جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية-
كلية الأدب و العلوم الإنسانية
قسم اللغة و الأدب العربي

جمالية الرمز في أدب الأطفال"رمزية الحيوان أنموذجا"
- دراسة دلالية و معجمية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

من إعداد الطالبتين:

بركان حنان

بن بوشريط يسمينة

تحت إشراف الأستاذ:

حسين عبد الكريم

السنة الجامعية
2014/2013

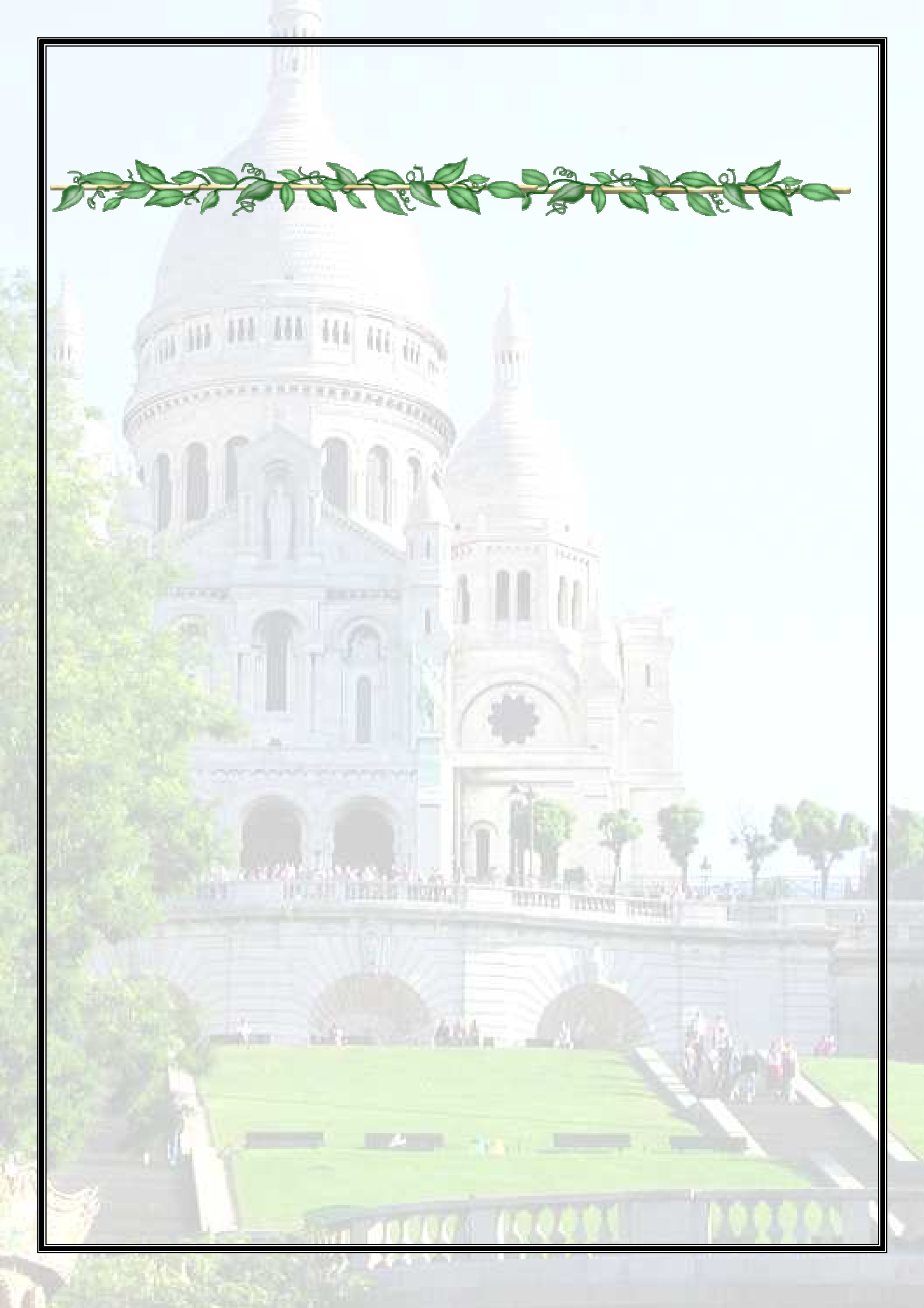

الإهداء

شكرا لله عز و جل الذي أنعم علينا و زادنا صحة الجسد لإتمام إنجاز هذا البحث و الذي أهديه من كل قلبي إلى:

الزهرة تنبعث أحيانا من بين الصخر، و هذا هو بصيص الأمل في الليالي المظلمة، يعجز اللسان عن التعبير و القلم عن الكتابة، فلو مكثت العمر كله أجمع كلمات العالم لشكرك فلن يكفيني عمري و لا كلماتي، إليك أنت يا باعثة كياني و حافظة عهدي و باكية أحزاني و سعيدة أفراحي. أمي الغالية.

إلى ذلك العظيم الذي طرز قلبي و مهجتي و حياتي بالمعاني النبيلة التي تنبض سحرا وبرهانا في الوجود، فتلقيت من نظرات عيونه دروسا علمني فيها معنى المروءة و العلم والأخلاق. أبي العزيز.

إلى سندي في هذه الحياة إخوتي: عبد الرزاق و زوجته أحلام، لونيس و زوجته إسمهان، عامر، هاني الذي أتمنى أن يحفظهم الله و يفتح لهم دروب السعادة.

إلى أخواتي العزيزات: ليندة و زوجها، لبنى.

وإلى الكتكوتين الصغيرين: خليل و شروق.

إلى جدي عمار و جدتي حليمة و كلتوم أطال الله في عمرهما، إلى عمتي عائشة.

إلى أعز صديقاتي: سميرة، كهينة، حيزية، يسمينة.

و لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بخالص شكري لأستاذنا المشرف حسين عبد الكريم الذي مد لنا يد العون و بفضل توجيهاته أتممنا هذا العمل.

حنان

الإهداء

إلى منبع الحنان و الحب أمي

إلى من علمني القيم و الأخلاق أبي

إلى إخوتي و أختي الصغيرة مونية

إلى كل أخوالي و أعمامي

إلى جدّتيّ أدعو لهما بطول العمر

إلى كل صديقاتي

إلى أعز شخص في حياتي جهيد

يسمينة

شكر و تقدير

نقدم شكرنا الجزيل للأستاذ حسين عبد الكريم على قبوله الإشراف على هذا العمل أولا، و على جميع النصائح و الإرشادات العلمية التي وجهها لنا على طول مدة إنجاز البحث، كما نشكر من خلاله كل الأساتذة الكرام الذين درسونا، و علمونا أشياء كان يجب أن نعرفها، فعرفناها...

و الشكر الأول و الأخير هو لصاحب الفضل علينا دوما الله سبحانه و تعالى.

مقدمة:

من منا في حياته لا يمر بتلك المرحلة التي كلنا نتمنى العودة لها، من منا لا يشتاق إلى ألعابه و عالمه الصغير، من منا لا يملك قاموسا من الذكريات الجميلة، ذكريات طفولته البريئة المليئة بالمرح و البهجة و الأصدقاء...الخ. عالم جميل حنون يعكس القلب البريء المليء بالإحساس و الحب و الصفاء تلك هي أيام الطفولة، الأيام التي مرت بسرعة التي تدق ذاكرتنا من حين لآخر. نعم تلك هي الطفولة و هي مرحلة مهمة من مراحل العمر كالأرض البكر المعطاء التي يمكن أن نستنبت فيها ما نريد فإذا اعتنيت بها أنبتت و أعطت كما تعطي الشجرة الطيبة و إذا لم تنل الرعاية المطلوبة و تركت بين يدي الشياطين المفسدين نشأت شريرة، و أصبحت مهدمة و مفسدة كما تعطي الشجرة الخبيثة، و باعتبار الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان و تبدأ من الولادة و تنتهي عند البلوغ، يقول عز وجل" إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم"

و الطفل هو الولد حتى البلوغ و يستوي فيه الذكر و الأنثى و الطفولة مرحلة مهمة و خطيرة من نفس الوقت، فهي تتميز بخصائص و صفات و استعدادات مختلفة عن غيرها و هي أساس لمراحل الحياة التالية و فيها جذور لمنابت التفتح الإنساني، ففيها تنفق مواهب الإنسان، و تبرز مؤهلاته، و تدغدغ مشاعره و تقوي حواسه، و يتجاوب مع الحياة فإن مطالب الطفولة لا تقتصر على الغذاء و الوقاية بل تحتاج إلى رعاية عقلية نفسية اجتماعية و خاصة أخلاقية و تربوية.

و بما أن أدب الأطفال هو جزء من ثقافة المجتمع، و يمثل الإنتاج الأدبي المقدم إلى الأطفال و الذي يجسد المعاني و الأفكار و القيم التي تساهم في تشكيل وحدات الطفل، فلابد أن تكون هناك وسيلة تربوية تسهم في إشباع حاجات الطفل و إغنائها وفق ما تطلبه الحياة الاجتماعية التي سيدخل معركتها، و متطلبات النهوض بها و تطويرها و تقدمها. و من هنا كان على أدب الأطفال أن جاء بمعطياته، ملتزما بحاجات الطفولة من جهة و أهداف المجتمع التربوية من جهة أخرى.

و لهذا نجد أن أدب الأطفال سيف ذو حدين، من جهة أنه مجال لمتعة و تسلية الطفل. و من جهة أخرى هو مجال لتثقيف الطفل و تربيته خاصة أخلاقيا و تربويا. و أدب الطفل له عدة جوانب يعتمد عليها من أجل إيصال الرسالة التربوية للطفل من قصص-شعر-غناء و مسرح، حيث نجد أن الأدباء في هذه الألوان قد استخدموا رموزا تجلب الطفل الصغير حيث تحمل غموضا يدغدغ شعور الطفل و ينفذ إلى إحساسه، و تحمل معانيَ غير معتاد عليها، مما تجعل عقله يبحث عن معاني هذا الأدب.

و قد ألقيت الأضواء على الحيوانات كرموز ترد بكثرة في أدب الأطفال لأنها أحب إلى الطفل و أقربها إلى شخصيته.

و باعتبار أن أدب الأطفال من الألوان الأدبية المشوقة، و الذي سبق لنا أن درسناه في السنة الثالثة جامعي، و من هنا كان اهتمامنا نحو إبراز مدى استخدام الرموز التي تتناسب مع مستوى الطفل، و من هنا راودنا هذا السؤال الذي كان سببا في اختيارنا لهذا الموضوع، والذي يتمثل في مدى استخدام الأدباء للحيوان كرمز في مختلف فنونه، و ما هي دلالة هذه الحيوانات؟

و قد اعتمدنا في بحثنا منهجا وصفيا، من أجل الوصول إلى الحقائق المتوخاة في مثل هذا النوع من الدراسة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة، أما الفصل الأول فقد خصصناه إلى دراسة أدب الأطفال، و ذلك من خلال تقسيمه إلى ستة مباحث متعرضين لمفهوم أدب الأطفال، و النشأة، و الفرق بينه و بين أدب الكبار، و ذكر أهدافه و أهميته، وفيما يخص المبحث الأخير فقد خصصناه لفنون أدب الأطفال.

أما الفصل الثاني فقد تم تقسيمه إلى خمسة مباحث متعرضين لمفهوم الجمالية، و مفهوم الرمز، و أنواع الرمز، و خصائص الرمز، و فيما يخص المبحث الأخير فقد خصصناه للرمز في الأدب.

أما الفصل الثالث فحاولنا أن نجمع بين الطفل و الأدب و الرمز و إعطاء الحيوان كمثال ودراسته دراسة دلالية و معجمية.

أما في الخاتمة فهي تتضمن النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

و لا يخلو أي عمل من صعوبة، و من المعتاد أن يسجل الباحث صعوبات عند القيام ببحثه وقد وجدنا بدورنا بعض الصعوبات و أهمها قلة الإنتاج الأدبي الموجه للأطفال، و قلة المراجع المختصة بأدب الطفل، كما لا ننسى ضيق الوقت المخصص للمذكرة، رغم شساعة الموضوع إلا أن الله كان معنا و وفقنا في إنهائها.

الفصل الأول: مفهوم أدب الأطفال

المبحث الأول: تعريف أدب الأطفال

المبحث الثاني: نشأة أدب الأطفال

المبحث الثالث: الفرق بين أدب الأطفال و أدب الكبار

المبحث الرابع: أهمية أدب الأطفال

المبحث الخامس: أهداف أدب الأطفال

المبحث السادس: فنون أدب الأطفال

أولا: تعريف أدب الأطفال:

تتعدد تعريفات أدب الأطفال، بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يأتي منه الباحث، وبالنظر إلى البيئة و المجتمع الذي يثار فيه هذا التعريف.ومن هذه التعريفات:نجد:

"أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق و القاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها و توجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه، ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه."[1]

و قد عرفه "احمد نجيب"بقوله: "أدب الأطفال هو نوع من أنواع الأدب، سواء العام أم الخاص، فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة، أما أدب الخاص، فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية، سواء أكان شعرا، أم نثرا، وسواء أكان شفويا بالكلام، أم تحريريا بالكتابة، ولذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الأطفال بمعناه العام حيث إنها إنتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال و لذا لابد للكتب المدرسية الناجحة أن تراعي هي أيضا خصائص الأطفال و قدراتهم و اهتماماتهم فيما تقدمه لهم من مواد دراسية منهجية." [2]

و قد عرفه أيضا "احمد زلط": "على انه الإبداع الأدبي الموجه للطفولة بمراحلها خاصة في سن ما قبل المدرسة، إلى نهاية سن الطفولة المتأخرة، و الأشكال التعبيرية المنظومة و المنثورة في فنون الأدب، بحيث يجب ألا يسبح خارج دائرة الأدب إلى الإنتاج الفكري العام. ولذلك فان محاولة بعض الكتاب المحدثين إقحام الإنتاج المعرفي، تاريخي أم ثقافي أم علمي إلى أدبيات الطفل يعد هدما للمفهوم اللغوي و الاصطلاحي لأدب الأطفال.

---

[1]: أحمد زلط، الخطاب الأدبي و الطفولة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الشباب، رقم 54، 1997، ص 25

[2]:أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي،القاهرة1991 م،ص 279-280

وأولى بأصحاب هذا الإنتاج الفكري، وهو غزير و متنوع. أن يدرجوه تحت مظلة تخصصات أخرى، مثل ثقافة الطفل بمعناها الواسع...فأدب الأطفال سيظل أدبا خالصا بمادته، و بموضوعاته، و بمقاصده، وان استعانت به الوسائل أو المناشط في تربية الطفل، أو تثقيفه، أو تنشئته."[1]

كما يمكن تعريف أدب الأطفال بأنه"تلك الخبرات اللغوية المقدمة للأطفال في شكل أدبي أو فني يناسب خصائصهم العقلية و الاجتماعية و الانفعالية و ذلك لإمتاعهم و السمو بأذواقهم، و إكسابهم القيم و العادات و التقاليد و الاتجاهات الايجابية السائدة في مجتمعهم بشكل يساعدهم على نمو شخصياتهم نموا متكاملا، و يؤهلهم للتفاعل مع أبناء مجتمعهم و التكيف معهم بشكل طبيعي.[2]

من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن أدب الأطفال يعتبر وسيطا تربويا يتيح الفرص أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم و استفساراتهم، و محاولة الاستكشاف و استخدام الخيال، وهو يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس و روح المخاطبة في مواصلة البحث و الكشف و حب الاستطلاع. كما انه ينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل و التمثيل و الامتصاص و استشارة المواهب، وهو يمثل أيضا أهم دعامة من دعائم ثقافة الأطفال.

[1]:أحمد زلط، الخطاب الأدبي و الطفولة، ص .26

[2] :محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح،و آخرون،مراجعة و تقديم علي خليل مصطفى،ط1، دار الفكر للنشر و التوزيع،عمان،2004،ص303

ثانيا: نشأة أدب الأطفال وتطوره:

1-أدب الأطفال في التاريخ:

لقد اختلفت نظرة الباحثين إلى بدايات هذا اللون من الأدب. فعده كثير من الباحثين أدبا جديدا، لم يعرف إلا منذ فترتين من الزمان. ولكن آخرين يرون أن أدب الأطفال قديم مع قدم الأمومة و الطفولة" فحيثما توجد أمومة و طفولة آدمية يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه و حكاياته و ترانيمه و أغنياته و أساطيره و فكاهاته. لا يخرج على هذا القانون الطبيعي لغة، و لا يشذ عن جنس".[1]

و الواقع أن النواة الأولى لنشأة أدب الأطفال في التاريخ كانت عند الإنسان الأول عبارة عن قصص لمغامراته، و الصعوبات التي كانت تواجهه من الحيوانات التي يستفيد منها، ثم تطور أدب الأطفال لكي يتحدث فيه الأب لأطفاله عن المزروعات التي كان يستفيد منها، ثم اخذ يحدثهم عن طبيعة المنطقة التي يعيشون فيها حتى يعرفهم عليها.[2]

و بعد ذلك تطور المجتمع البدائي، و تشكلت فيه القبائل، فاخذ أدب الأطفال يجاري طبيعة هذا اللون الجديد(قصص و خرافات و أساطير عن الشجاعة و الفروسية و الحروب).

2-تطور أدب الأطفال عند الغرب:

لقد ظهرت العناية و الاهتمام بأدب الأطفال في القرنين الماضيين في أوربا و أمريكا. و كثير من بلدان العالم بشكل واضح و من هذه البلدان نجد:

1-فرنسا: بدا في العصر الحديث في فرنسا و ذلك في القرن السابع عشر، و كان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس، إلى أن جاء(الشاعر الفرنسي تشارلز بيرو) و كتب قصصا للأطفال بعنوان(حكايات أمي الإوزة) و كتب له اسما

---

[1]: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته،ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996،ص47

[2]:عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، دار الشروق للنشر و التوزيع، 1988، ص 28.

مستعارا. لكنه لاحظ الإقبال الشديد على قصصه فألف مجموعة أخرى بعنوان(أقاصيص و حكايات الماضي) و كتب اسمه واضحا.

و بعد تشارلز بيرو جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية اسمها(لبرتس) و من قصصها(مخزن الأطفال) و ظهرت كتابة أدب الأطفال بشكل جدي في فرنسا في القرن الثامن عشر و ذلك بظهور(جان جاك روسو). و كتابه أميل الذي اهتم بدراسة الطفل كانسان قائم بذاته و شخصيته المستقلة. و بعد ذلك تمت ترجمة قصص ألف ليلة وليلة إلى اللغة الفرنسية, و بعد ذلك أيضا صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم باسم(صديق الأطفال).[1]

و كانت تهدف إلى التسلية و الترفيه و تنمية خيال الطفل. ومن البلدان التي اشتهرت بأدب الطفل بعد فرنسا(انجلترا) التي ترجمت عن فرنسا قصص كثيرة ومن أشهر المترجمين الانجليزي" روبرت سامبر" الذي ترجم حكايات و قصصا" لتشارلز بيرو"ثم جاء بعد روبرت(جون نيوبري).

و كان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم« John Newber » و طلب من الكتاب و المؤلفين أن يؤلفوا للأطفال و يضعوا كتب من كتب الكبار بما يناسب الأطفال حسب مراحل نموهم العقلي و من هذه القصص قصة (بنسون كروزو) و(رحلات جليفر) حتى سمي الأدب الحقيقي لأدب الأطفال في انجلترا(جون نيوبري) و في القرن العشرين يعتبر العصر الذهبي لأدب الأطفال لإنشاء المطابع و دور النشر الخاصة بالأطفال.

[1]: ينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص28-29

2-ايطاليا: زاد الاهتمام بكتب الأطفال و نشأت اتجاهات جديدة لبعث التراث من الأساطير و القصص الشعبية. و اهتم(ايتالو كالفيتو) بمثل هذه القصص، و كذلك امتاز أدب الأطفال الايطالي بارتباطه الوثيق بالواقع.[1]

3-ألمانيا: فقد بدأ ظهور نوع من الخطابات الخرافية في القرن الثامن عشر، و لكن هذه الحكايات كانت تصلح للكبار أكثر من صلاحيتها للصغار. و عندما جاء الأخوان" يعقوب و وليم جريم" قدما كتبا خاصة بالأطفال، فكتب في عام 1812"حكايات الأطفال و البيوت" و بقي لهذه المجموعة مكانتها رغم مرور عقود كثيرة عليها حتى أصبحت أشهر كتاب في ألمانيا بعد الكتاب المقدس لأنها تتعلق بعيد ميلاد المسيح. وترجمت هذه المجموعة إلى عدد من اللغات الأوربية. واهم ميزاتها أنها تدون الحكاية كما يحكيها الشعب دون إضافات تشوهها، و دون اللجوء إلى الرموز أو اصطناع الحكم الخفية.[2]

4-الدانمارك: أما في الدانمرك ظهر الكاتب المشهور(هانز أندرسون) في شعر قصص الأطفال التي تدور حول الجنيات و الأشباح و كان في قصصه يعلم الأطفال و يساعدهم على تقبل الحياة، و يعتبر رائد لأدب الأطفال في أوربا.[3]

5-أمريكا: بدأت قصص المغامرات و قصص الحيوانات و الأبطال، ثم ظهرت قصص المغامرات و قصص الحيوانات. و امتازت أمريكا عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للأطفال حسب سنهم،و اشتهرت بتعدد المطابع و دور النشر المتخصصة للأطفال.[4]

---

[1]: هيفاء شرايحة، أدب الأطفال و مكتباته، ص 26
[2]: محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أصوله و أهدافه، ص 65
[3]: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص 29
[4]: المرجع نفسه، ص 30

3-تطور أدب الأطفال عند العرب:

كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الأطفال قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي تروى شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثير على الجماعة مثل الولاء للقبيلة و الحفاظ على التقاليد و كان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال.[1]

في القرن السابع عشر و على اثر ظهور أدب الأطفال في فرنسا وأوربا بشكل عام فقد اخذ يظهر أدب الأطفال في البلاد العربية و ظهر خاصة في مصر.

في مصر: أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المصرية المكتوبة على الورق البردي. و بقيت القصص عبارة عن حكايات و أساطير إلى أن جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول و أعماله و أخبار المسلمين و الغزوات و الانتصارات و قصص الأنبياء و الشعوب التي وردت في القرآن الكريم.

وقد ظهر أدب الأطفال في مصر على يد" محمد علي" عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب و كان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الانجليزية في مصر(رفاعة الطهطاوي)

و كان مسئولا عن التعليم ثم اخذ بترجمة قصص و حكايات كثيرة فترجم حكايات تروي حكايات الأطفال، و قد تمت ترجمة كتاب كليلة و دمنة و كتاب ألف ليلة و ليلة.

ثم جاء أمير الشعراء" احمد شوقي" و ألف أول كتاب في أدب الأطفال و كتب قصص على السنة الحيوانات و الطيور و منها" الصياد و العصفورة" و البلابل التي رباها البوم، و" الثعلب و الديك" و منها قوله شعرا:

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا

فمشى في الأرض يهدي و يسب الماكر ينا

[1]. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص 31

و إلى قول الشاعر" مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا".

كما ألف أيضا الأناشيد و الأغنيات، و مع هذا فلم يأخذ أدب الأطفال دوره الحقيقي في العالم العربي إلا في عام 1922 إذ جاء" محمد الهراون"فأسس مكتبة سمير للأطفال و بعده جاء" كامل الكيلاني".[1]

فنجد أن أدب الأطفال حظي أيضا باهتمام كبير في السنوات الأخيرة.

في لبنان: مما يلاحظ أن أدب الأطفال في لبنان انه بدأ باعتماده على الترجمة عن اللغة الفرنسية بشكل خاص، و ذلك يعود إلى ارتباط الواقع الثقافي في كثير من أشكاله و بخاصة بداياته بالأدب الفرنسي.

فقد صدرت الكثير من الكتب التي تميزت في طباعتها و رسومها و ألوانها. و تعددت مجلات الأطفال اللبنانية مثل سوبرمان، طرزان، طارق، لولو الصغير. و قد نشطت الترجمة عن الفرنسية بالذات و عن اللغات الأخرى إضافة إلى وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين.[2]

في سوريا: من الواضح أن الأدب السوري الموجه للأطفال، قد بدأ هو الآخر كما كان في الدول العربية بالترجمة و بخاصة عن الفرنسية. فقد نشطت مطبوعات الأطفال من خلال مؤسسة(دار الفقه العربي) و من خلال الكتاب المشهورين" زكريا" " تامر" و كذلك الشاعر" سليمان عيسى"، وله محاولات شعرية،ومسرحيات غنائية و تصدر مجلة" أسامة".[3]

و تصدر في سوريا مجلة الأطفال" أسامة" و بدأ الاهتمام الواضح بأدب الأطفال النثري و الشعري.

في الأردن: بدأ الاهتمام في الأردن بهذا اللون متأخرا، و بالتحديد في العصر الحديث، لان مركز الاهتمام كان موجها إلى أدب الكبار. فقد بدأت كتابة التأليف في أدب الأطفال على يد الأستاذ" راضي عبد الهادي" الذي كتب قصص بعنوان(كوكو

---

[1]: ينظر عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص31-32

[2]: المرجع نفسه، ص 32 -33

[3]: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص 33

البطل)، كما ألف" عبد الرءوف المصري) عام 1957 كتابه(رغيف يتكلم) و كتب أخرى لعدد من المؤلفين و الكتاب المحليين ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور الجمعية العلمية الملكية التي أنتجت كتب كثيرة للأطفال.

أما على مستوى المجلات فقد ظهرت مجلة" سامر"، فظهرت العديد من الكتب و القصص المحلية و المترجمة كذلك ظهرت مراكز متخصصة للأطفال مثل مركز هيا، نادي أصدقاء الأطفال، ثم جمعية أصدقاء الطفل.[1]

ثالثا: الفرق بين أدب الأطفال و أدب الكبار:

يتفق أدب الأطفال و أدب الكبار في أمور كثيرة و يختلفان في أخرى، فكتابات الأطفال ينبغي أن تخضع لنفس معايير الجودة في الكتابة الأدبية، تلك التي تخضع لها كتابات الكبار. إن الدقة في التعبير، و حسن العرض، و منطقية البناء، و التكامل بين أجزاء العمل الأدبي، و جمال الصياغة وسمو المضمون و رقيه..إلى غير ذلك من المعايير التي ترجع إليها عند تقييم كتابات الكبار تنطلق إلى حد كبير على الكتابات التي تتخذ من الأطفال لها جمهورا، بالرغم من ذلك فان لكل من أدب الأطفال و أدب الكبار خصائصه و معاييره التي تميزه عن الآخر.

و لذلك يوجد عدد من أوجه الخلاف بينهما، و لعل أهمهما ما أشار إليه عبد الرءوف أبو السعد، و إسماعيل عبد الفتاح و من أبرزها:[2]

1-أدب الكبار تبدعه القرائح، و في ظل مطالب الحياة تتم عملية الإبداع دون شروط سابقة و توجهات خاصة، أما أدب الأطفال فانه يصاغ في ظل شروط سابقة،و ينطوي على التوجيه و بث التوجهات في المتلقين و هو يصور حياة لا تضبطها قواعد وتقاليد، بقدر ما يحيط بها من متع و آمال و طموحات و أحلام وردية، كما أن المبدع لا يعيش تجربة بشرية عاملة و إنما يعيش موقفا تربويا و يتسلح برؤية إنسانية أخلاقية، و هذه الرؤية تحسن النظر لما حولها من أشياء.

---

[1]: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ص 33

[2]: محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، و آخرون، ثقافة الطفل، مراجعة و تقديم علي خليل مصطفى، ص 303

2-أدب الأطفال أدب خيالي ينمو بداخله حنين التوجهات الايجابية و الأدب الذي يقدم للكبار عن ذاتنا اتجاه الوجود.

3-إن عملية الإبداع للطفل تقوم على خصوصيات الأدب بعامة، و هذا الأدب يخاطب الجميع، حيث درجات التأثر قد تختلف بين الكبار و الصغار، و من هنا يتسم أدب الأطفال بخصوصيات تضبط المبدعين من هذا المجال، و تجعلهم في حالة وعي بالمراحل التي يمر بها الأطفال. و من هذه الخصوصيات نقف على أن أدب الأطفال نشا جنسا أدبيا خاصا له أسسه و مقوماته المتصلة بطبيعة مادته اللغوية و تراكيبه الأسلوبية، و مضامينهن و أشكاله الفنية، و أنواعه الأدبية، بعكس أدب الكبار الذي تبدعه قرائح و هي التي تمتلك عالمها المغزى اللغوي و الفكري و تجربتها الحياتية الخاصة.

4- يتضح الخلاف بين أدب الأطفال و أدب الكبار بشكل جلي في عملية النقد. فعملية النقد و التحليل و التوجيه الأدبي حيث القيم النقدية و الجمالية و النظرية الأدبية لكلا الأدبين لا تلتقي على سواء و يترتب على هذا أن المعايير على أساسها تنقدون حكم على أدب الأطفال تختلف من مثلتيها بالنسبة لأدب الكبار.

5-أدب الكبار في معظمه على الورق يقرأ كثيرا و يسمع قليلا و يشاهد أحيانا, أما أدب الأطفال فهو مشاهدة بصرية(قراءة أو فرجة) أو تتلقاه الآذان كثيرا(قصص محكية) و هي في كل الأحوال مرتبط من حيث علاقته بمتلقيه.

6-أدب الأطفال له تمييزه و خصوصيته، بينما أدب الكبار له حريته و استمرار يته.[1]

رابعا: أهمية أدب الأطفال:

للأدب الموجه للطفل أهمية بالنسبة إلى الأطفال ذاتهم و بالنسبة إلى المجتمع، و يمكن تحديد هذه الأهمية من خلال ما يلي:[2]

- تسلية الطفل و إمتاعه و ملء فراغه.

---

[1]: محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، ثقافة الطفل مراجعة و تقديم علي خليل مصطفى، ص 304

[2]: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، مكتبة الدار العربية،القاهرة،ط2000،1م،ص36-38

- تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
- تعريف الطفل بآراء و أفكار الكبار.
- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه, و زيادة قدرته على الفهم و القراءة.
- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.
- الإسهام في النمو الاجتماعي و العقلي و العاطفي لدى الطفل.
- تنمية دقة الملاحظة و التركيز و الانتباه لدى الطفل.
- الإسهام في تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل.
- مساعدة الطفل في التعريف على الشخصيات الأدبية و التاريخية و الدينية والسياسية، من خلال قصص البطولة، و أعلام الماضي و الحاضر.
- جعل الطفل إنسانا متميزا، نظرا إلى اطلاعه على أشياء كثيرة عدا المادة المقروءة.
- إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل، و تعريفه بالعادات و التقاليد التي عليه إتباعها في مختلف الظروف.
- ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن و الأمة و العقيدة من قبل الطفل

و نظرا إلى أهمية أدب الأطفال في عالمنا، قد اهتمت به جميع الأمم. و واكبت الأمة العربية هذا الاهتمام بأدب و ثقافة الأطفال في جميع الأقطار العربية، و ذلك بنشر أدب و ثقافة الطفل على أوسع نطاق، و تدريس أدب الأطفال في الجامعات والكليات التربوية المختلفة، و عقد الندوات و المؤتمرات لزيادة حركة النشر و التقويم في مجال أدب الأطفال.

خامسا: أهداف أدب الأطفال:

تتعدد أهداف أدب الأطفال من حيث أصولها التربوية. أو من حيث اتجاهاتها، و من حيث الأهداف المعرفية و الوجدانية التي يمكن استعراضها على النحو التالي:

أ-الأهداف التربوية لأدب الأطفال:

و هي متعددة، و تتبع من الأصول التربوية لذلك الأدب، و يمكن تحديدها في بعض النقاط التالية: [1]

-مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، و من ثم تتسع خبراتهم الشخصية و تتعمق.

-إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف وجهات نظر الآخرين اتجاه المشكلات و صعوبات الحياة.

-تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى و أساليب الحياة فيها، حتى يتمكنوا من التعايش معها.

-مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها، و شرح سبل مواجهتها، حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

-بث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى، و المهن الأخرى المختلفة و المؤسسات المتنوعة إلى غير ذلك.

ب- الأهداف الخاصة بالاتجاهات القيمة و الاجتماعية:

لما كان أدب الأطفال يخضع في مضمونه و أساليبه لمعايير المجتمع و طرق التفكير السائدة باعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التي تشيع فيها قيم و علاقات اجتماعية سالبة، كالتعصب و الاتكالية، وخفض مستوى الطموح، و الإحساس بالعطف، والمباهاة الشكلية، و الأنانية، و الكراهية. لذا كانت القيم و العلاقات لها الغلبة في كتب الأطفال، بالنظر إلى مضمون ما يقدم للطفل من فكر و علم و ثقافة و معرفة و خيال و قيم و انطباعات و نماذج، و أهم الأهداف التي تتعلق بالاتجاهات القيمة، و كلها تنبع من الفلسفات التي ينبثق عنها أدب الطفل.[2]

---

[1]:إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، ص 34

[2]: المرجع نفسه، ص 35

و يمكن التعرف على تلك الأهداف على النحو التالي:[1]

-تشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر، و تتلاءم مع الآمال الموضوعة للمستقبل.

-لا يستهدف الاتصال الثقافي نقل الثقافة، بل الانتقاء من عناصرها الايجابية وإثراءها و الانعطاف للوصول إلى قيم و المعايير.

-اختيار ما يناسب الطفل، و ما يوافق آمال المجتمع.

-الوصول إلى بناء شخصية متكاملة و متوازنة للطفل.

ج- أهداف أدب الأطفال المعرفية و الوجدانية:

و هي عديدة و تنبع من الاحتياجات المعرفية للطفل، و هي على الوجه التالي:[2]

- إثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ و الكلمات الجديدة.

- بناء الطفل بناءا جديدا سليما، صحيا و عقليا و نفسيا و اجتماعيا و لغويا عن طريق تنمية شخصيته.

- صقل سلوك الطفل، وفق قيم و قوانين المجتمع.

- إحساس الطفل بالاستمرار و الأمان.

-تقوية روح التضامن و التعاون بين الأطفال.

- إكساب الأطفال المهارات المختلفة التي تساعدهم على الإنتاج، و على كسب الثقة بالنفس، و تزويدهم بالمعارف حتى تزدهر قدراتهم و مواهبهم.

- تنمية الشجاعة و الجرأة في نفوس الأطفال.

- الاعتماد على عادات طيبة، و النفور من العادات السيئة.

- أن ينمي لدى الطفل الحس الفني و الجمالي.

- أن ينمي لدى الطفل القدرة على التعبير الخلاق.

- اكتشاف المواهب الأدبية و الفنية في مرحلة مبكرة عند الطفل.

---

[1]: سميح أبو مغلي، مصطفى الفار، عبد الحفيظ سلامة، دراسات في أدب الأطفال، ط2، دار الفكر، عمان،1992،ص 45-47

[2]: المرجع نفسه، ص 49-51

- تحبيب العلم إلى نفوس الأطفال، و اكتشاف المواهب العلمية لديهم.
- تنمية حب المغامرة و الاستكشاف و الاطلاع عند الأطفال.
و غير ذلك من الأهداف المعرفية و الوجدانية.

4- أهداف ترويحية:" حيث أن يكون أدب الأطفال وسيلة شائقة، لشغل أوقات الفراغ و تسلية محببة تجلب المسرة و المتعة إلى نفوس الأطفال، بشرط ألا يكون هذا على حساب القيم و المثل و الاتجاهات الحميدة، أو على حساب من يمثلون هذه القيم كالآباء و المعلمين و رجال الدين."[1]

إن أدب الطفل أحد الوسائل الشيقة، والمحببة للطفل فهي تثير فيه المتعة و التسلية في وقت فراغه، و لهذا على حساب الممثلين في المسرح أو لدى الآخرين أمثال الأدباء...و الاقتداء بهذه الشخصيات.

5- بناء شخصيات الأطفال: يمكن تعريف الشخصية ببساطة بأنها مجموع الصفات الاجتماعية و الخلقية و المزاجية و العقلية التي يتميز بها الشخص، و التي تبدو بصورة واضحة متميزة في علاقته مع الناس. و بقدر توفر هذه الصفات و تعاونها واندماجها و تألفها و قدرتها على التكيف في المواقف الاجتماعية، يكون أثر الشخصية و تكاملها. من المعروف أن المواعظ و النصائح المباشرة فلما تكون ذات أثر عميق باق في نفوس الأطفال و من الأفضل لتحقيق الأهداف الفاصلة. و في النواحي الخلقية و الاجتماعية و غيرها، أن يكون هذا بطريق غير مباشر عن طريق القدوة الحسنة، و النموذج الطيب و المحاكاة، و المشاركة الوجدانية و التعاطف الدرامي، و الانطباعات السليمة، و الاستهواء المقبول.

[1]: أحمد نجيب، قصة في أدب الأطفال دراسات في أدب الأطفال، رقم 3، جمعية المكتبات المدرسية، د ط، القاهرة،1972، 37-42

سادسا: فنون أدب الأطفال:

يشمل أدب الأطفال على الأنواع الأدبية ذاتها الموجودة في أدب الكبار. وهي جميعا لها أهميتها في تكوين شخصية الطفل و بلورة مفاهيمه، و مساعدته على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيها و تتمثل هذه الفنون فيما يلي:

القصة:

" تشكل القصة العمود الفقري لموضوعات أدب الأطفال و أشكاله، حيث أنها أقرب إلى الطفل، و محببة إلى نفسه. فهو مستمع جيد للحكايات و القصص، و راو جيد أحيانا في المرحلة التي يبدأ فيها الكلام عن نفسه، و يعبر عما يجول في خاطره و ما حوله من مجريات و أحداث في الأسرة و الحي و الشارع و الحضانة و الروضة والمدرسة"[1].

و القصة" من الوسائل المقروءة، التي تلعب دورا مهما لا يستهان به في تثقيف الطفل، و مده بالمعلومات و المعارف و الخبرات، و إطلاق طاقاته الإبداعية، و تنمية ملكة التخيل و التصور و التحاور الوجداني مع الطفل"[2].

توجد أنواع عديدة من القصص التي تقدم للأطفال و تختلف هذه القصص من حيث حجمها و مضمونها إلى عدة أنواع، فمن حيث الحجم، يوجد أنواع عديدة من قصص الأطفال منها:[3]

-النادرة

-الأقصوصة

-القصة القصيرة

-القصة

-الرواية.

---

[1]: عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،2008،ص45

[2]: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، ص 45

[3]: محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، و آخرون، ثقافة الطفل، مراجعة و تقديم علي خليل مصطفى، ص 340

أما من حيث المضمون فتنقسم قصص الأطفال إلى أنواع عديدة أهمها:

-القصص الدينية

-القصص الخيالية

-قصص الحيوانات.

أما عن الأهداف التي تلعبها القصة في حياة الأطفال فتكمن فيما يلي:

-تنمية لغة الأطفال، و زيادة الثروة اللغوية.

-تزود الأطفال بالمعلومات العامة و الحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه، و عن العالم من حولهم.

-تزويدهم بالقيم و الفضائل، و تنفيرهم من الرذائل و الصفات المذمومة و تعويدهم على احترام العادات و التقاليد و الأعراف التي تسود المجتمع كما في القصص الاجتماعية.

-تنمية التذوق الأدبي و الفني لدى الأطفال.

-الإمتاع و التسلية.

تتعدد أنواع القصص و تختلف من حيث مضمونها و أهدافها إلا أنها جميعا تشترك في عدد من العناصر الأساسية التي ينبغي أن تتوفر في أي نوع من أنواع القصص وتكمن فيما يلي:[1]

الفكرة أو الموضوع: و هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني، و هي الهدف من تأليف القصة، و تدور حول حدث تاريخي، أو اجتماعي، أو علمي، أو ديني.

الأحداث: و هي مجموعة من التصرفات أو الوقائع التي تقوم بها شخصيات القصة وتدور حول الفكرة العامة للقصة من بدايتها إلى نهايتها في نسيج متكامل فتبدأ بالمقدمة ثم العقدة ثم الحل.

الشخصيات: و هي التي تقوم بالأحداث و الوقائع و التصرفات في القصة.

---

[1]: ينظر إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في عالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص 50

البيئة الزمانية: و هي البعد الزماني الذي تحدث فيه القصة و تتنوع البيئة الزمانية فقد تكون في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

البيئة المكانية: و هي البعد المكاني، أو مسرح الأحداث الذي وقعت عليه أحداث القصة.

البناء الفني: و هو خطر سير الأحداث، و كيفية ترتيبها و تسلسلها، بحيث تسير من المقدمة إلى العقدة، ثم الحل.

الأسلوب: و هو الوعاء اللغوي الذي يستخدمه الكاتب لعرض القصة.

و في الأخير يمكن القول أن قصص الأطفال لها أهمية كبيرة، و يمكن الاعتماد عليها سواء في التلقين، أو المعرفة، أو الترفيه، أو التثقيف و التوجيه، أو بث القيم الوطنية والاجتماعية المرغوب فيها.

2-الشعر:

هو من أشد الأنواع المؤثرة في الطفل، يثير الشعور، و أبرز ما قيل عن شعر الأطفال ما ذكره(الحديدي) في قوله" ليس المهم أن تقدم للأطفال شعرا أي شعر و لكن المهم أن نجعلهم يحسون به و يتذوقونه و يشعرون حين يقرؤونه أو يسمعونه إنهم يسمعون أو يقرؤون شعرا"[1]

كما أن الشعر أسبق الفنون إلى وجدان الطفل باعتبار أن الشعر موسيقى يحمل الكلمات و لا يختلف أحد على إحساس و تذوق الطفل المولود للموسيقى باعتباره إيقاعات متناغمة منسجمة ينتشئ بها الصغير، الذي ترهف أحاسيسه جميعا في هذه المرحلة المبكرة.

فالإيجاز و الموسيقى عاملان يجعلان الشعر وسيلة مهمة للنفاد إلى عقل و قلب الطفل، فالشعر ما هو" إلا فن يعتمد أساسا على اللغة، فإذا ما تكون لدى الطفل رصيد

[1]: السعيد شوقة، في منهج أدب الأطفال،العلوم الإنسانية،عدد خاص(فعاليات ملتقى أدب الأطفال)،منشورات المركز الجامعي سوق أهراس،ص143

من اللغة، نتيجة لحفظه الشعر و الاستماع إليه، ساعد ذلك على نمو ذكاء الطفل، الذي يعتمد أساسا على هبة من الله، فالشعر ما هو إلا نوع من الإبداع"[1].

و حب الشعر عن الأطفال قد يخلق عندهم الملكة الإبداعية، فالشعر يشارك في تربية و تنشئة الأطفال، فهو يزودهم بالحقائق و المفاهيم و المعلومات في مختلف المجالات. كما يمدهم بالألفاظ و التراكيب التي تنمي ثرواتهم اللغوية و أحاسيسهم، و كذلك التذوق الفني و الأدبي عند الأطفال، كما يساعد الشعر على انفتاح عقلية الطفل وفاعليته مع ثقافة المجتمع.

و إذا تناولنا الشعر في أدب الأطفال، سنجد أن أناشيد الأطفال و أغانيهم" لون من ألوان الأدب يصور جوانب الحياة، و يعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة، و يصف الطبيعة و يشرح الحياة الاجتماعية و يرسم الطريق إلى المثل العليا في أسلوب أخذ يصل إلى تأثيره إلى أعماق النفوس فيوحي إليها بالعديد من الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة و قيم متعددة، كما ينقل شعر الأطفال الأفكار بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي، فالأطفال ميالون إلى الإيقاع دائما و يتجاوبون معه"[2]

و من الضروري الإشارة إلى الملامح و السمات العامة لشعر الأطفال و التي من أبرزها:[3]

-استخدام مفردات اللغة الملائمة لمرحلة العمر و المستوى الإدراكي للطفل.

-تجانس اللفظ مع المعنى بعيدا عن الحشو و الغموض.

-الإيقاع الموسيقي الظاهر الذي يصلح للغناء.

-تقديم الأفكار و القيم التي تمد الطفل بالتجارب و الخبرات و تجعلهم أكثر إحساسا بالحياة.

-أن تتسم المقطوعة بالخيال الملائم لإدراك الطفل.

---

[1]:إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، ص 52

[2]: المرجع نفسه، ص 52

[3]: محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، و آخرون، مراجعة و تقديم علي خليل مصطفى، ثقافة الطفل، ص 224

-أن تكشف كل مقطوعة شعرية فكرة أو جانبا من جوانب الجمال في الحياة أو الطبيعة أو السلوكيات أو اللعب.

-أن تكون اللغة عربية فصحى شاعرية بسيطة تلاءم الإيقاع البسيط.

و شعر الأطفال به مجالات عديدة، مثل: النشيد، و الأوبريت، و الأغنية، والاستعراض الغنائي، و المسرحية الشعرية، والقصة الشعرية، و القصة الغنائية، وغير ذلك من أنواع متعددة تعتبر رافدا مهما من روافد أدب الأطفال.

الفرق بين هذه المصطلحات:

الفرق الأساسي بين الأغنية و النشيد هو أن الأولى يتغنى بها، على حين أن الثاني يغلب عليه طابع الإنشاد، و أما الأوبريت فانه عرض مسرحي غنائي تصاحبه بعض الحركات التي يطلب أن تكون إيقاعية منتظمة، و هو في الغالب غنائي ملحن تصاحبه الموسيقى من أوله إلى آخره، و لكنه قد يحتوي في القليل النادر على كلام يلقى بلا موسيقى أو غناء، و الاستعراض الغنائي شيء يشبه بهذا أيضا، إلا أن طابع الحركة فيه يكون أوضح من الأوبريت كما أنه يخلو عادة من الكلام الذي لا تصاحبه الموسيقى.

أما المسرحية الشعرية فيغلب عليها الإلقاء التمثيلي، و إن كانت لا تخلو عادة من بعض الأغاني، أو الأناشيد، أو المقطوعات الغنائية تحكي قصة قصيرة من خلال شعر ملحن يتغنى به.

3-المسرحية:

المسرحية هي" فن الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث، والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدي على خشبة المسرح، لكي يتلقاها الجمهور، سواء أكان هذا الجمهور من الصغار، أم الكبار"[1].

[1]: إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، ص 64

و مسرح الطفل يهتم إلى جانب النشاط التمثيلي للأفراد، سواء أكانوا صغارا أم كبارا، بمسرح العرائس و أشكاله المتعددة، و كذلك المسرح الغنائي و المسرح التربوي.

و يؤثر المسرح في الأطفال تأثيرا كبيرا، فالأطفال يبدون ردود أفعال شديدة حيال الأعمال الدراسية التي يشاهدونها، و كثيرا ما يستغرقون في الضحك، أو يجهشون بالبكاء أثناء العرض. و السبب هو الطابع الاندماجي للأطفال، ولذلك أيضا، فان عوامل الإيهام المسرحي هي التي تجعل الطفل يتفاعل مع المسرحية و يعمل خياله ويندمج معها.[1]

و الفن المسرحي ينهض على عناصر مترابطة متداخلة يصعب الفصل بينها، إلا لغرض الدراسة. تتمثل هذه الشخصيات، و وحدتي الزمان و المكان، و الأحداث، والصراع الذي يكون في الأغلب صراع بين الخير و الشر، فهو عنصر أساسي في قيام العمل المسرحي.

فالمسرح يكون أكثر ملائمة لتقديم المفاهيم المجردة إلى الأطفال في صورة حسية، لأن تفكير الأطفال يغلب على الجانب الحسي الذي يعتمد على الأشياء المحسوسة، لأن المسرح يضع أمام الأطفال الوقائع و الأشخاص و الأفكار بشكل مجسد و ملموس و مرئي و محسوس، مما يسهل إدراكهم للأشياء، و فهم الأمور المعقدة.

كما أن لمسرح الطفل أهداف و مقاصد يمكن أن يحققها و من أهمها:[2]

-مساعدة الأطفال على التفكير و التخيل، و إدراك واقعهم المائل أمامهم، حتى يستطيعوا الإسهام في تغيير ذلك الواقع إلى الأفضل.

-احترام المثل النبيلة، و الاقتداء بها و توقيرها، و ازدراء النماذج السيئة، و التنفير منها.

-إذكاء روح الوطنية و حب الوطن، و الدفاع عنه و الإخلاص له.

---

[1]: المرجع نفسه، ص 64

[2]: ينظر إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية)، ص 65

-إرهاف إحساس الأطفال و عواطفهم، و إيقاظ شعورهم و أمتاعهم، و إدخال السرور عليهم، و السعي لسعادتهم و إدخال الجمال في حياتهم، و إعدادهم ليكونوا طاقات منتجة، و دفعهم إلى السلوك الطيب.

-الكشف عن المواهب و رعايتها و تدريبها، و الوصول بها إلى المستوى المطلوب.

زيادة ثروة الأطفال اللغوية، و تدريبهم على الاستماع الجيد، و آداب الاستماع، وإمدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم و واقعهم.

كما ينقسم مسرح الطفل إلى أقسام و من هذه الأقسام نجد ما يلي:

مسرح العرائس: هي كائنات رقية خالية من إبداع المؤلف، تحركه أيدي فنانين، في إطار النص الذي كتبه المؤلف، و فيه تقوم هذه المخلوقات(العرائس) بأداء الأدوار، بحيث تظهر وحدها على خشبة المسرح.

المسرح المدرسي: إن المسرح المدرسي" أشبه ما يكون بمختبر تجارب أو معرض لنشاطات التلاميذ، و هو جزء من بقية جوانب المنهج المدرسي، و يهدف إلى أغراض تربوية"[1]

فالمسرح أشمل الفنون و هو متعدد الوظائف و خاصة المسرح المدرسي فهو فرصة للتلاميذ للتعبير عن مكبوتا تهم، و ينمي أيضا قدراتهم على التعبير و المعرفة..

و الخلاصة أن مسرحية الطفل من أخطر أنواع و مجالات أدب الأطفال، لأنها تخاطب عقل و وجدان و حواس الأطفال، و تجذبهم بحركيتها و ألوانها و ديكورها. وتجعلهم ينفعلون بها و يتفاعلون مع شخوصها، بل و يتقمصون أدوارها، ويحفظون بعضا منها، ويرددونها في مناسبات عدة.

[1]: محمد قواسمية،مسرح الطفل ومستلزمات النهوض،مجلة العلوم الإنسانية،عدد خاص(فعاليات ملتقى أدب الأطفال)،منشورات المركز الجامعي سوق أهراس، ص 97

الفصل الثاني: مفهوم الجمالية، مفهوم الرمز.

أنواعه،خصائصه، الرمز في الأدب.

المبحث الأول: مفهوم الجمالية

المبحث الثاني: مفهوم الرمز

أ- المفهوم اللغوي

ب- المفهوم الاصطلاحي

المبحث الثالث: أنواع الرمز.

المبحث الرابع: خصائص الرمز.

المبحث الخامس: الرمز في الأدب.

أولا: مفهوم الجمالية:

إن الجمالية مشتقة من الجمال. فالحديث عنها منضو تحت لواء علم الجمال ككل، هذا العلم الذي يختص في كل جميل.

إن الإحساس بالجمال شعور موجود لدى الإنسان البدائي مثلما هو عند أكثر الناس تحضرا. و هو موجود في كل مكان، و في كل شيء، و هذا يحسه و يدركه إذا شاء" كل شيء جميل إن وعينا الجمال"[1]

إن الإنسان يتأمل بسرور الطبيعة بما فيها من أزهار و أشجار و المحيط كله، و هو يستخدم من زمن بعيد أدواته ليرسم مناظر من الهام خياله و إبداعه، و رغم ضغوط الحياة العصرية يظل هذا الإحساس الجميل متوهجا في النفس الشاعرة. و هو إحساس لا ينمو من فراغ ، بل يبقى في الشعور في حالة كمون و يكون فعالا و نشطا في ظروف معينة و نلمس هذا عند الطفل و المراهق و الشاب و كبير السن.

و كل مرحلة لها مقاييسها التي تختلف طبقا لارتباطها بمؤثرات بيئية و اجتماعية، أوزمانية و مكانية. و كلما زادت ضغوط الحياة على الإنسان زادت حاجته إلى تركيز اهتمامه في إيجاد الحلول و أجواء خاصة به يتذوق من خلالها الجمال الذي ينشده و يتوق إليه و يجد نفسه بالقرب منه، و هو يتخذ أشكالا عديدة فهو موجود عند الرسامين والموسيقيين والشعراء، و موجود في انعكاس الأشعة في المياه و في شروق الشمس وغروبها، و هكذا يظل الجمال و تذوقه أنبل و أهم خصائص العقل البشري و أجمل معاني القلب و الروح و الوجدان في جميع الأزمنة.[2]

إن الجمال يحس بدرجات متفاوتة، لكنه يستحيل وصفه بصفة واحدة، و من ثمة لا يمكن تحديده بصفة مطلقة، و لهذا السبب قال بابير: "القانون الأول للجمال، أنه ليس للجمال قانون".[3]

---

[1]: ثريا عبد الفتاح، القيم الروحية في الشعر العربي، د ط، د ت، ص 43

[2]: إبداعات علمية، العدد 316، 1999 م، ص 39

[3]: بيار، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، تر زكريا إبراهيم، دار مصر للطباعة، 1966 م، ص 39

إن الجمال إحساس سار، أي أنه" كل ما يسر النفس من طريق الحواس الخمس و لاسيما العين و الأذن، هو جميل و الجمال خصال مدركة بالحواس و بخاصة هاتين الحاستين معا أومنفردتين من شأنها أن تسرا النفس"[1]

و الجميل في إجماع الناس هو ما ينشئ في الذهن فكرة سامية عن الشيء في الطبيعة أو عن الموضوع في الفن. فيبعث في نفسك عاطفة السرور منه، و الإعجاب به.

و يرى و يكلمان:" أن الجمال صفة تطلق على كل ما يعطي لذة منزه عن الغرض فهو كالمياه الصافية المستقاة عن عين صافية، وهي تكون صالحة للشرب، كلما كانت خالية من الطعم."[2]

هكذا يتجلى أن الحس الجمالي حسن قائم بذاته، يستمد قيمته من ذاته وحدها، و هو منفصل تماما عن المعرفة و عن لذة القبول و المتعة و الاهتمام و الفائدة.

و بهذا يكون الجمال رمزا لا يكشف عن شيء، لأنه لا يعبر عن شيء غير ذاته.

ثانيا: مفهوم الرمز:

التعريف اللغوي:

لقد جاء في لسان العرب" لابن منظور":" أن الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس. و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من إبانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفتين و الفم، والرمز في اللغة كل ما أشرنا إليه يبان باللفظ بأي شيء أشرت عليه بيد أو بعين، و رمز يرمز رمزا... و الترميز في اللغة الحزم و التحرك".[3]

و جاء في معجم" العين" " للخليل بن أحمد الفراهيدي":

الفعل: رمز يرمز: الإيماء بالحاجب بلا كلام، و مثله الهمس، و يقال للجارية الغمازة بعينيها.

و يقال: الرمز تحريك الشفتين".[4]

---

[1]: عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها، د ط، د ت، ص 487

[2]: شارل لالو، مبادئ علم الجمال، تر مصطفى ساهر، 1959م، ص 17

[3]: ابن منظور، لسان العرب، م5، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص 417

[4]: الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة مشكاة الإسلامية، الطبعة الإلكترونية، ج2، ص 1023

أما " الجوهري" في كتابه" الصحاح" فيعرف الرمز:" الرمز: الإشارة الإيماء بالشفتين والحاجب، و قد رمز يرمز و ترمز، ارتمز من الضربة أي اضطربت، و ترمز مثله. وضربه فما أرتمز أي ما تحرك، و كنية رمازة اذا كانت ترمز من نواحيها لكثرتها أي تتحرك و تضطرب، و الرمازة الا ست لأنها تموج و الرمازة: الزانية لأنها تومئ بعينها..."[1]

و ذكر لفظ الرمز كذلك في "القرآن الكريم" في قوله تعالى:" قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا و اذكر ربك كثيرا و سبح بالعشي و الإبكار"[2]

أي أن تشير بنحو اليد و الرأس، و أصله التحرك. فيما ورد في تأويل الرمز في هذه الآية الكريمة، أن" زكريا" عليه السلام عوقب حين سأل الله عز و جل آية، أي علامة" فأخذ عليه بلسانه، فجعل لا يقدر على الكلام إلا ما أومأ و أشار."[3]

ب- المفهوم الاصطلاحي:

إن الرمز مصطلح" يعود أصله و معناه إلى عصور قديمة جدا فهي عند اليونان: تدل على قطعة من فخار أو خزف تقدم إلى الزائر الغريب و علامة على حسن الضيافة، و كلمة الرمز"Symbole " مشتقة من فعل يوناني يحمل معنى الرمز المشترك أي اشتراك" Jeter ensemble" شيئين في مجرى واحد و توحيدهما[4] أي فيما يعرف بالدال و المدلول، الرامز و المرموز إليه.

و من التعاريف التي قدمت للرمز من الوجهة الأدبية، نجد تعريف ل" محمد فتوح أحمد" حيث قال:" الرمز الأدبي ترتبا لفظيا أساسه الإيحاء بما لا يمكن تحديده، بحيث تتخطى عناصره اللفظية كل حدود التقرير، موجودة بين أمشاج الفكر و الشعور"[5] بمعنى أن الرمز هو رؤيا شعرية ذاتية مبنية على الغموض و السرية متجاوزة حدود الدلالة التقريرية والمألوفة، تعيد تشكيل الواقع و صياغته.

---

[1]: الجوهري، الصحاح، مكتبة مشكاة الإسلامية، الطبعة الإلكترونية، ص 618

[2]: سورة آل عمران، الآية 41

[3]: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، د ط، جامع المعاجم، شركة العريس للكمبيوتر، د ت، سورة آل عمران آية 41

[4]: كاميليا عبد الفتاح، القصيدة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية معاصرة في البنية الفكرية و الفنية، د ط، دار المطبوعات الجامعية، مصر، 2007، ص 538

[5]: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر العربي المعاصر، ط3، دار المعارف، 1984م، ص 37

و قد حاول" أدونيس"أن يعرف الرمز انطلاقا من نظرته الحداثية للشعر. وقد عده نصا داخل نص مثل التناص" الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص. فالرمز هو قبل كل معنى خفي و إيحاء، أنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة أو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، انه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف علما لا حدود له. لذلك هو إضاءة للوجود المعتم، و اندفاع نحو الجوهر"[1]. و هكذا يصبح النص الذي يوظف الرمز منفتحا على نصوص أخرى وتصبح لغته بدورها مجرد لغة تقدم إلى لغة أخرى.

فكما جاء عن" محمد فتوح أحمد" أنه ربما يكون أرسطو أول من عرف الرمز عند الغرب، وعنده أن الكلمات رموز لمعاني الأشياء الحسية أولا ثم التحريرية المتعلقة بمرتبة أعلى من الحس يقول: الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس و الكلمات المكتوبة رموز للكلمات المنطوقة".[2]

و يضيف" إن الدال في الاستعمال اللغوي العام هو الكلمات أي الرموز اللغوية، و هي تتنوع أسماءا و أفعالا و صفات...

و يقابلها المدلولات و هي كلها تشمل الحياة المادية و الذهنية و الوظيفية الدلالية لتلك الرموز، و هي إثارة صور لمدلولات لدى السامع و القارئ، أي عقد آصرة بين الدال والمدلول لدى السامع، فتتشكل في مخيلته صورة الشيء على نحو معرفي يؤدي إلى ردود الأفعال المباشرة أو البعيدة."[3]

فالرمز وسيلة للتعبير عن الانفعالات و المشاعر بوصفها أمور مجردة من ناحية، و من ناحية أخرى وسيلة لصياغة تجربة فكرية يقصد من خلالها شيئا معينا، يعد الرمز من صورة

---

[1]: أدونيس، زمن الشعر، ط1، دار العودة، لبنان، د ت، ص 160

[2]: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص 35

[3]: مصطفى ناصف، النقد العربي نحو نظرية ثانية، د ط، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2000م، ص 179

له من خلال التلميح أو الإيحاء ببعض الأشياء. أو المشاعر و الانفعالات المشتركة بينهم وبين الشيء الذي يدل عليه.

أما الرمز من وجهة نظر"هيقل" هوشي خارجي، معطية مباشرة تخاطب مباشرة. فينبغي أن نميز في الرمز إذن: المعنى و التغيير، فالمعنى يرتبط بتمثل أو بموضوع كائنا ما كان مضمونه، و التعبير وجود حسي أو صورة ما."[1]

فالقارئ حينها مطالب بالتغلغل و الذهاب إلى ما ورائية المظاهر ليكشف الدلالة الخفية.

و يرى ايدون نبيفان "أن الرمز قيمة إشارية فهو بهذا ينطلق من كون أن الأشياء عادة تثير في الإدراك الإنساني أكثر مما تدل عليه بحسب الظاهرة، و بطريقة أكثر تحديد يقسم ايدوين بيفان الرمز إلى نوعين يمكن أن نطلق على أولهما الرمز الاصطلاحي، و يعني به نوعا من الإشارة المتواضع عليها كالألفاظ باعتبارها رموزا لدلالاتها، أما ثانيهما فيمكن أن نسميه الرمز الاستثنائي، و يقصد به نوعا من الرموز لم يسبق التواضع عليه".[2]

و يحدد" وبستر"Webster" الرمز على أنه" ما يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما كمجرد الاقتران أو الاصطلاح أو التشابه العارض accidentel غير المقصود".[3]

و يرى" كانط" Kant" أن الرمز هو ما اتفق عليه من قبل المبدع و المتلقي على السواء، والرمز وسيلة ذلك و أداته. فقد اعتبر كانط الرمز علاقة تجمع الذات بالموضوع الخارجي، إلا أنه حدد طبيعة هذه العلاقة، فقد عد الرمز مستقلا بذاته و بمجرد إخراجه من الطبيعة ليكتسب طبيعة جديدة، تحمل مميزات خصائص و هو بهذه الصيغة الجديدة معنى مجرد لا يشترط التشابه الحسي بين الرمز و المرموز إليه."[4]

أما المعنى العام و الإجمالي للرمز دون إقحامه في مجال معرفي ما، فهو تعارف الناس على اعتباره رمزا لشيء ما كجعل الحمامة رمز السلام، و الميزان رمز للعدالة، و الصليب رمزا للمسيحية كذلك قد تستخدم بعض الأفعال و الإشارات و الحركات كرموز فرفع الذراعين إلى

---

[1]: محمد فتوح، الرمز في القصيدة الحديثة، مجلة علامات في النقد، المجلد10، ج 34، 1999م، ص 265

[2]: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص 12

[3]: المرجع نفسه، ص 32

[4]: المرجع نفسه، ص 38

الأعلى يرمز إلى الاستسلام، بينما رفع السبابة و الوسطى وضع الأصابع الأخرى يرمز إلى النصر، أما رفع قبضة اليد فيرمز حتما للتهديد، و الشخصيات التاريخية و الأسطورية المعروفة" كجمال عبد الناصر" رمز للقومية العربية، و"الزعيم الزنجي" لوثر كنج" رمز للثورة العنصرية، و" تموز" رمز للخصب و النماء. فالوظيفة الدلالية لتلك الرموز هي الإشارة أو العلامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر".[1]

من خلال استعراض التعريفات السابقة، يتضح لنا مدى الاختلاف و التباين في الآراء و وجهات النظر حول مفهوم الرمز، و أنه لم يخضع لتعريف و مفهوم محدد، فلا توجد له مواصفات معينة في الأدب، لأن مجالات الدراسة متباينة، من نقدية إلى أدبية إلى فنية إلى فلسفية و صوفية و علمية.

ثالثا: أنواع الرمز:

اختلف الباحثون في تقسيم أنواع الرمز و مستوياته، ما بين تراثي أو خاص أو طبيعي، و مابين جزئي و كلي أو بسيط أو مركب، وأحيانا يمزجون بين الأنواع و المستويات. و هو اختلاف يتناسب أحيانا أخرى مع أن ماهية الرمز لا تعترف بالفوارق بين مصطلحاته ما دام يؤدي وظيفته في العمل الأدبي، فالحقيقة الثابتة أن يكون الرمز أو لا يكون.[2]

1-الرمز التراثي:

يعرف" إسماعيل سيد علي" التراث بأنه" ذلك المخزون الثقافي المتنوع و المتوارث من قبل الآباء و الأجداد، و المشتمل على القيم الدينية و التاريخية و الحضارية و الشعبية, بما فيها من عادات و تقاليد سواء أكانت هذه القيم مدونة في كتب التراث، أم مبثوثة بين الماضي وروح الحاضر، و روح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به و تموت شخصيته إذا ابتعد عنه أو فقده."[3]

---

[1]: جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1979م، ص 123

[2]: يوسف وغليسي، محاضرات النقد الأدبي المعاصر، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،-2004-2005، ص 69

[3]: إسماعيل السيد علي، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، دار المرجان، الكويت، 2000م، ص 25

يكشف هذا التعريف ما للتراث من أهمية بالغة باعتباره يشكل جوهر وجدان الأمة و منبعا يعمد إليه الأديب في كثير من الأحيان يستمد منه رموزه، سواء كانت شخصيات أم أحداثا أم أقوالا و تكون مستمدة إما من التراث الأسطوري أو الشعبي أو الأدبي، التراث التاريخي." فهو الذي يملك أساسا من الدين و التاريخ أو الأسطورة"[1]

و يعد التراث بهذا المفهوم الينبوع الكبير الذي تتفرغ عنه جداول تصب في مجراها، ويمكن أن نميزها كأنواع للرمز يتداولها الأدباء" مستلهمين جوانبها التراثية، و طاقات إيحاءها الكامنة، مجددين حينا مجبرين أحيانا."[2]

2-الرمز الأسطوري:

لا يكاد يخلو نص أدبي معاصر من تضمين للأسطورة باختلاف أشكالها، سواء أكانت رمزا أم صورة إستعارية أم إشارة بسيطة عابرة يكشف فيها عن عرب، و يونان، وفراعنة...، وإسقاطها على الحاضر المعاصر عن طريق الإيحاءات و الدلالات غير المباشرة يحددها السباق.

3-الرمز الديني:

لقد كان التراث الديني في كل العصور، و لدى كل الأمم مصدرا من مصادر الإلهام، حيث يستمد منه نماذج و موضوعات و صور أدبية، و مازال القرآن الكريم المعين الثري بالدلالات الإنسانية و الفنية التي تضفي على الصورة الأدبية عنصر الحيوية والأصالة،ليستقي منه الأدباء تجاربهم الإبداعية، إضافة إلى السيرة النبوية و الشخصيات الدينية الشهيرة و الكتب السماوية و الأنبياء عليهم السلام. فهي كلها رموز دينية تشكل ذكرى الأمة العربية الإسلامية بما تضمره من إيحاءات دلالية.

4-الرمز الصوفي:

لقد أصبحت رغبة المبدع ملحة في ولوج تجارب جديد و الارتقاء إلى فضاءلت أرحب تستوعب واقعه بكل تراكماته الثقافية و الاجتماعية و السياسية، و يطمح إلى تطعيم كل ذلك

---

[1]: يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار الشعب، قسنطينة، 1987م، ص 336

[2]: المرجع نفسه، ص 336

بجماليات راح يبحث عنها في الموروثات الثقافية من جهة، و يصبها في شكل حداثي منفتح على إمكانيات فنية هائلة أخرى، فكان ذلك الوهج الصوفي الذي أخذ بقلوب الأدباء، فراحوا ينهلون من منابعه، متكئين على لغة تخفي حقيقتها وراء أستار الرموز الصوفية، و غاية الأديب من هذا التوظيف هو الجمع بين النقيضين عالم الواقع، و عالم المثال للوصول إلى نوع من المصالحة بين المادة و الروح أو إحداث نوع من التوازن في الشخصية الحاضرة،والأزلية للإنسان كما أكد ذلك الشاعر" كولوردج"[1]

5-الرمز التاريخي:

يستزل فيه الكاتب الدلالات التاريخية على الأبعاد المعاصرة، وان أبرز الرموز التاريخية تستسقى من التاريخ العربي الإسلامي و هي تتنوع بين الشخصيات، و بين الوقائع والأحداث.

و من الشخصيات التاريخية التي استعملها الأدباء كرموز نجد شخصية" معاوية بن أبي سفيان"، وطنها مثلا" أدونيس" في شعره فدلت على الظلم و لكن هذا الظلم إنما هو ظلم دهاء و جبن و ليس ظلم قوة، فهو نمط للحاكم الداهية كما نجد شخصية القائد الإسلامي" عقبة بن نافع" التي يرمز بها إلى القدرة على القيادة.

أما بالنسبة للمدن و البلدان التي وظفت كرموز تاريخية نجد الأندلس بمدنها المتعددة تعد رمزا للهوية الضائعة، للحلم المسلوب. كما نجد أوراس الجزائر من الرموز التاريخية الأكثر توظيفا في أدبنا المعاصر، فهو" رائحة التراب، أصالة الوطن، تضاريس الواقع الثوري الذي يمتد من أعماق الجرح إلى آهات القصيدة، يتحرك الأوراس في المكان من خلال وعي الشاعر له، ويتحرك في الزمان من خلال وعي الشاعر ذاته"[2] و يدل هذا الجبل بكبريائه وشهامته على البطولة و الإباء و التحدي.

---

[1]: ينظر عثمان حشلاف، الرمز و الدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، ص 15، كما ينظر كلوردج، النظرية الرومنتيكية في الشعر، تر لعبد الحكيم حسان، دار المعارف، القاهرة، مصر،1971، ص 168

[2]: عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي المعاصر، د ط، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982، ص 12

6-الرمز الأدبي:

فقد يستحضره الأديب باستخدام و توظيف رموز لشخصيات أدبية أو أقوال مشهورة، ليخلق به رمزا ينبض بدلالات إيحائية لتجربة شعورية جديدة.مثلما نجد ذلك عند الشاعر"أمل دنقل" الذي استدعى أبياتا للمتنبي لتكون معادلا موضوعيا لتجربة جديدة يقول فيها:

ما حاجتي للسيف مشهورا
ما دمت قد جاوزت كافورا
و عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأرضى فيك تهويد.

كما نجد أيضا الشاعر" أديب مظهر" ممثل الاتجاه الرمزي بقصيدته نشيد السكون و يقول في مطلعها:

أعدت على نفسي نشيد السكون حلوا كمر النسيم الأسود
و استبدل الأنات بالأدمع و أسمع عزيف اليأس في أصابعي
و استبقني بالله يا منشدي[1]

و هكذا فقد وجد الأديب العربي في هذا التنوع التراثي المعادل الموضوعي للواقع المعيش وبابا من أبواب التأصيل للظاهرة الأدبية و مسايرة الحداثة و المعاصرة، بشرط أن يخرجه من الدائرة التداولية التي تبقيه واضحا، يفتقد لأهم خصائص الرمز و هو الغموض و الإيحاء بتفجير طاقاته المخزنة و الابتعاد عن التقيد الدلالي الذي يقربه من اللفظ ذي المدلول المحدد المتفق عليه.

7-الرمز الخاص:

يعد الرمز الخاص أرحب مجالا من حيث أن الأديب يجد فيه حركية و حرية أكبر" و لهذا يكون رمزا خاصا به على الأغلب، لأنه يختاره عادة من بين آلاف الجزئيات التراثية

[1]: صلاح لبكي، الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، نقلا عن عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط1، دار المكشوف، بيروت، د ت، ص 192

و الحياتية الصغيرة"[1]. فخصوصية هذا النوع من الرموز تكون نابعة من ابتداع و خلق المبدع نفسه لهذا الرمز يستقيه من مصادر تراثية أو طبيعية" دون أن يسبقه إليه غيره لعبر عن تجربة أو شعور ما"[2] فهو رمز جديد لم يتداول و لم يستهلك مما يتيح له نشر إشاعات وإيحاءات توفر له المتعة و الفائدة.

و هكذا اتخذ كل أديب و شاعر لنفسه رموزا خاصة، تداولها في عمله الأدبي ليطرح حقلا دلاليا متميزا يعبر عن تجربته الذاتية.

و من الرموز الخاصة التي استعملها أدباؤنا في قصصهم، رواياتهم و دواوينهم نجد رموز شخصيات تاريخية، رموز أماكن ذات مدلول نفسي خاص مثل: الصحراء، الريف، المدينة. و منها رموز مستمدة من الطبيعة مثل النخلة، النار، المطر، الياسمين، الحمام...

و أمثلة الرموز الخاصة متعددة، بتعدد الأدباء أنفسهم. و قد تختلف من تجربة إلى أخرى تخص الأديب نفسه.

رابعا: خصائص الرمز:

هناك سمات و خصائص تميز الرمز و لا تجعله مجرد إشارة أو علامة دالة، و قد تم استنباطها من المفاهيم المتعددة له، و أهم هذه الخصائص:

1-الغموض:

إذا رجعنا إلى مدلول كلمة الغموض في الدراسات النقدية، فسوف نجد أن(ابن الأثير) في " المثل السائر" يرى أن" أفخر الشعر ما غمض فهو لا يعطيك غرضه إلا بعد مماطلة"[3]، وما يصدق على الشعر يصدق على النثر كالرواية و المسرحية،بحيث إننا حين نكتب نصا غامضا، يكون ثريا من حيث الدلالة و التأويل، مما يجعله قابلا للاكتشاف و الانزياح أيضا، بما يحمله بناؤه اللغوي من إيحاء، و لا مكان في النص للسطحية و التقريرية و المباشرة،

[1]: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص 209
[2]: يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، ص 355
[3]: ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة، مصر، القاهرة، ج4، ص 7

بشرط أن لا يكون الغرض من الرموز إخفاء الأشياء من أجل البحث عنها، فيتحول النص الأدبي إلى لغز كبير تحار فيه الأفهام، بل لعل الأديب نفسه لا يدري ماذا يدري ماذا يريد،وهكذا يكون الغموض من أسباب اختلاف رؤية متلقي العمل الأدبي و وقوعه في دائرة الاغتراب.

2-الإيحاء:

و هو أن يكون الرمز مفتوحا على دلالات متباينة و مختلفة، حيث إنها عنوان للجمال الفني للتجربة، حيث الكثافة و العمق، و تعدد القراءات و التأويل.

3-الإيجاز:

و قد اعتبره(درويش الجندي) دعامة أساسية من دعائم الرمزية العربية الأسلوبية[1]، ويسقط(ابن سنان الخفاجي) الرمز على الإيجاز في قوله:" و الأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام، أن الألفاظ غير مقصودة في نفسها، و إنها المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام"[2].

4-الاتساع:

و هو اللفظ الذي يتسع فيه التأويل و ينطبق أيضا على التعبير الرمزي، و قال(السبكي) بشأن التأويل:" و هو كلام تتسع تأويلاته فتتفاوت العقول فيها لكثرة احتمالاتها"[3]. فالدلالة الرمزية تتسم إذن بالتراكم الدلالي أي طبقات متراكمة من المعاني يتيحها التأويل.

5-غير المباشرة في التعبير:

و هي السمة الأساسية التي يبني عليها النص الحداثي برمته، كما يعد ركيزة أساسية من ركائز الأساليب الرمزية يقول" مالرميه": سم شيئا باسمه، يحذف منه ثلاثة أرباع شاعريته" كما أنها سمة بارزة في الكتابة المسرحية و الروائية،و فنون النثر الأخرى.

---

[1]: درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1958 م، ص 20

[2]: ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق: عبد المعتال الصعيدي، القاهرة، مصر، 1953م، ص 251

[3]: بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937م، ص 469

خامسا : الرمز في الأدب:

يمثل الرمز في الأدب أهمية كبرى لا تقل عن الخيال، و يجب التفريق بين الرمز كأداة لتوصيل الفكرة بمعنى واسع و بين الأساطير كفكرة للنص، فتوظيف الرمز في النص الأدبي التوظيف المناسب يعطي النص بعد أرحب، و حركة فاعلة في كلماته و دلالاته يجتاز الحاضر إلى الماضي في تناسق و تناغم بديع متى ما أحسن اختيار الرمز المعبر عن الفكرة التي يطرحها للنص.

فالرمز في الأدب لم يظهر كشكل إبداعي إلا في مرحلة متأخرة نسبيا، إلا أن الإنسان استخدمها منذ تعرفه على عالمه الأول، فهو قد" استخدم الرموز في الدين من أيام موغلة في القدم "[1] إذ تعد الأصنام التي صنعها الإنسان كرموز للآلهة، مرحلة متقدمة من وعيه الفكري، كما يحفل تاريخنا الإسلامي على عدد هائل من المواقف و الشخصيات و المعارك و المدن و الأمكنة الذي كل واحد منها رمزا أدبيا. و من الشخصيات التاريخية التي استعملها الأدباء كرموز نجد شخصية القاعد الإسلامي" عقبة بن نافع" الذي يرمز بها إلى القدرة على القيادة، أما بالنسبة للمدن التي وظفت كرموز تاريخية نجد مثلا:" فلسطين"فهي رمز المقاومة و الصمود و الاستشهاد.

و من تعريفات الرمز الأدبي نجد" جوته" الذي يعد أول من حدد مفهوم الرمز بطريقة أدبية فيقول عن الأشياء التي بعثت فيه أحاسيس غريبة أنها(أشياء رمزية) فهي:"حالات ظاهرة تمثل عديدا من الحالات الأخرى و تستقطبها...و تؤثر فيها تأثيرا مألوفا أو غريبا، و تجتمع بين الذاتي و الخارجي و توحدهما...فحينما يمتزج الذاتي بالموضوعي يشرق الرمز الذي يمثل علاقة بالشيء و علاقة الفنان بالطبيعة و يحقق الانسجام العميق بين قوانين الوجدان وقوانين الطبيعة".[2]

يفهم من قول" جوته" أن العالم الخارجي ما هو إلا رموز الشاعر الأديب التي من خلالها يضفي حالاته النفسية، و" كانط" Kant يرى أن الرمز" بعد أن ينتزع من الواقع

---

[1]: عبد الله رضوان، البنى السردية، دراسة تطبيقية في القصة القصيرة، دروب للنشر و التوزيع، عمان، 2009م، ص 650

[2]: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص 37

يصبح طبيعة منقطعة متسلقة بحد ذاتها و ليس علاقة بينه(و هو تشخيص لفكرة عن الشيء و لتجريد صورته) و بين الشيء المادي، إلا بالنتائج"[1].

فالرمز عن" كانط"" Kant" هو الشيء المجرد من الواقع الخارجي مستمدا معناه من مشاعر الأديب و المتلقي. فبهذا يكون" كانط" قد ذهب في تعريفه للرمز الأدبي إلى أبعد ما وصل إليه" جوته"، ليأتي" كولوريدج Kolordje" فيعرفه على أنه:" ذلك الجزء الواقعي الموائم للكل الذي يرمز إليه"[2].أي أن الزمن هو الشيء المستمد من الواقع و الذي يصلح لأن يرمز لحل الأحاسيس الذاتية و تجتمع الآراء الثلاثة على أن الرمز الأدبي هو الذي ينظر إلى الكون من خلال الذات، والى العالم الخارجي باعتبارها رموزا لحالات النفس الشاعرة والمفهوم الدقيق للرمز الأدبي نجده عند الجمعية الفلسفية الفرنسية فهي تعده:" شيء حسي معتبر كإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس و هذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة بين الشيئين أحست بها مخيلة الرامز"[3].

و من هنا يتضح معنى الرمز جليا و الذي يقوم على مستويين:

الأول: الصورة الحسية التي تعد قالبا، و الصورة المعنوية و هي المشاعر المراد الرمز لها، و حين يندمج المستويان في عملية الإبداع ينتج الرمز.

الثاني: علاقة المشابهة القائمة بين المستويين(الصورة الحسية، الصورة المعنوية).

---

[1]: أنطوان كرم، الرمزية و الأدب العربي الحديث، دار الكشاف، بيروت، لبنان، 1949، ص 9

[2]: محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ص 38

[3]: المرجع نفسه، ص 40

الفصل الثالث: الطفل و الأدب و الرمز

المبحث الأول: الطفل و الأدب و الرمز

المبحث الثاني: تأثير الرمز، نفسيا، اجتماعيا، تربويا

المبحث الثالث: الرمز و الصورة في أدب الأطفال

المبحث الرابع: الرمز و دلالة الحيوان في حكايات أحمد شوقي

المبحث الخامس: دراسة معجمية للحيوان

1-الطفل و الأدب و الرمز:

مع بداية الصورة النظرية الأولى للحياة الاجتماعية و تحبر الوحدة الأسرية الأولى أب- أم- طفل، كان عبء رعاية الطفل من نصيب الأم التي حملته في أحشائها قبل مجيئه إلى الحياة وشعرت به، و هو يضرم الحياة، و يفرض وجوده قبل أن يرى نور هذه الدنيا، و من ثم وبعد أن رأته بشرا في أحس الحاجة إلى الرعاية و الكفالة، و قد انطلق الأب إلى الغابات أو البحار ينضد قوته، كانت في البداية أنشودة ساذجة فطرية بسيطة المعاني يعتمد على الأصوات المتكررة أو الصغيرة الآنية للطفل و محاولة الاستيلاء و إيقاظ إحساسه، و إلهاءه عن البكاء الذي لا ندري له سببا و لكن أصبح هذا الأدب غير ما كان عليه سابقا فقد تطور و أصبح قصة-شعر-مسرح. فكان تمتلك هذا الأدب صور مختلفة مأخوذة من عدة مصادر: التراث- الطبيعة، و" ستخدم مختلف الرموز المختلفة على ألسنة الحيوانات المختلفة حين يتفاعل الطفل معها فخرجوا الأطفال من نبض الأمومة ليلتقوا في باحة هذا الأدب و ليغوصوا في أدب مليء بالرمز و النغمة و الحركة و الصورة و الألوان فكانت هناك حكايات بألوان مختلفة و إشارات مفهومة تترك معاني للأطفال، و جمال الطبيعة و الجبال و المياه والأشجار كانت مصدر هذا الأدب الذي يدخل إلى قلب الطفولة البريئة و ينقل كالفراشة الهائمة و العصفور المغرد من مفردات الطبيعة، و مشاهد البيئة، و مرائي الجبال يكشف الجمال الذي سيعم إلى نفوس الأطفال من عذوبة و صفاء و تعاطف مع الطبيعة"[1]و هكذا أصبح الطفل له أدبا يخصه مستعملا مختلف المصادر الصعبة، التراث كرموز لتغذي عقله وتنير دربه.

[1]: أنس داود، أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة، دار المعارف، الإسكندرية، 1992م، ص 5

2-تأثير الرموز على الطفل(لغويا-نفسيا-اجتماعيا):

أ)لغويا: إن الأدب بصفة عامة هو منبع الثقافة و المعرفة و أدب الأطفال ليس أدبا للتسلية فقط بل هو أدب يوجه الطفل إلى التفكير و الفهم، و يغذي عقله بمختلف المعارف.كما ينمي قاموسه اللغوي حيث تمتلك ملكة لغوية صحيحة ويفهم معاني الأشياء و رموزها.

ب)نفسيا: إن الطفل الصغير رمز البراءة، رمز الحياة، رمز المحبة، انه طفل صغير في شكله لكنه كبير في إحساسه، عميق في شعوره، و ليس بالهين التعامل معه، لذا كان من واجب الأديب أن يأخذ بعين الاعتبار كل هذه الجوانب عند الكتابة له، لأن هذا الأدب سيغلغل في نفوس الأطفال لتكون جذوره قوية متينة لتغذي هذه الأزهار البريئة، إن أدب الأطفال يؤثر على نفسية الطفل تأثيرا عميقا و يحرك وجدانه لأنه بحاجة إلى هذا الأدب لإشباع رغباته. حيث جاء في الإعلام العالمي لحقوق الطفل عن التربية المتكاملة في الفقرة السبعة، بحيث يأخذ الطفل حقه في الحياة من جانب مادي و من جانب روحي وجداني و لاشك أن هذا الأدب يسخ دوره الحيوي في حفز ملكات الطفل الروحية و ترقية مشاعره و تهذيب سلوكه و إرهاف أحاسيسه و تأصيل الميل إلى الفن و النظافة، و إيقاظ إدراكه و مدى تذوقه و استيعابه و من المعروف أن الطفل تخاطب من التعلم المدرسي مخاطبة حسية من المحيطين به و بالتالي فان التعامل مع الطفل و أحاسيسه و مشاعره تجيء البذور الأولى من أشد المخلوقات القابلة لتأثير و الانفعال، و قد أخضع علماء النفس الانتقائي" الطفل في مراحل نموه المختلفة بعد دراسات تتعلق بطبيعة إشباع نفسي روحي وجداني و لا مجرد خيال أو قدرة على القراءة إنما بكسبه النهي لفهم الآخرين و التعامل معهم والقدرة على عمل الأشياء و حل المشكلات فهذا الأدب يتجه نحو وجدان الطفل وعقله و مشاعره.

ج)اجتماعيا: إن الأدب يتشكل بنية رئيسية في بناء هرم الإنسان و اندماجه في المجتمع لنحاول التعرف على قيم الثقافة و الوظائف الاجتماعية فهي لا تمثل فردا معينا أو جماعة معينة و إنما تمثل ثقافة و مجتمع و حضارة و شعب،" حيث هناك قصص و حكايات تصطبغ بصبغة اجتماعية" كألف ليلة و ليلة" و" كليلة و دمنة".

هكذا عرف المجتمع العربي هذه القصص في بغداد و القاهرة ناهلا من أحلام البسطاء و آلام العوائق الشعبية، أمثلة من عالم الحيوان أقنعة شخصيات معاصرة ذات شخصيات كبيرة تحمل الكثير من أمراض الحياة البشرية كالحقد، الحسد،الجبن، التهور و الفساد...الخ إلى آخر سلسلة من الشرور التي تتعلق بذات الإنسان، و قد تساعد هذه الأقنعة في محاربة بعض الشرور الإنسانية، لأن ينجو من المماطلة من ذوي النفوذ السياسية و الاجتماعية.

و قد تستخدم بعض القصص في إصلاح المجتمع البشري و مهاجمة رموز السلطة و الشر في هذا المجتمع"[1]، و تقديم الشعر-القصة-المسرح في صور، و رموز مختلفة لتحقيق أهداف خفية من حب الوطن، إلى تمجيد الحرية، إلى افضاح ذوي الطباع الفاسدة و الأخلاقيات الذميمة و مواجهة الاستعمار و التلميح إلى فساد بعض رجال الحاشية، فالحكاية الرمزية يكون لها نظير في عالم الإنسان حيث الرمز يبين الخلفية المراد من لسان الحيوان مثلا..الخ" حيث تكون ذات جزأين.

يمكن تسمية أحدهما جسما و الآخر روحا فالجسم هو الحكاية و الروح هو المعنى الخلفي، ولكي يتحدد الجسم مع الروح لابد من إجادة تصويره تصويرا يشير إلى كل ما لروح من خصائص حيث تبرز الحقائق و تظهر الصورة بمعناها الحقيقي تصوير الشخصيات حية فردية في أدق صفاتها الفردية للفكر و حكاية الذئب و الحمل" بطش القوي للضعيف" على

[1]: أنس داود، أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة، ص 20

أن المعنى الخلفي يبرز من وراء ذلك بالغ القوة و قد استخدموا الحيوانات كرموز لأنها تتدفق بأسباب الحياة فصوروا أشكالها بدقة و تصرفاتها و حاولوا أن يحموا خصائصها و منحوها

الأحاسيس البشرية و المشكلات البشرية"[1] فأبرزوها لنا بصورة بشرية و قصة الأسد و الفأر معناه أن الإنسان عبر ما يحتاج إلى من أضعف منه .

مثال 2: الأسد الذي أعثرته الشيخوخة درس نافع للقوة التي يصيب بها الاضمحلال.

مثال 3: العجوز و أبناؤه(القوة تعتبر ضعفا بدون اتحاد).

مثال 4: الأرنب و السلحفاة(معناها أن التسرع لا منفعة فيه ففي التأني السلامة)

3-الرمز و الصورة في أدب الأطفال المعاصر:

ليس المقصود أدب المعاملة بالطبع و إذا كان الفن بوجه عام و الأدب بخاصة هو التعبير بلغة جميلة و بسيطة عن نوعية جمالية للمشاعر الإنسانية و الأفكار المختلفة يصبح حق التعبير متاحا للجميع و الصغار أولى بالقطع و عندما نتجاوز عن كون الأدب وسيلة أم غاية..يكون للأمر لالات حيوية ترتبط بطبيعة الإنسان و طموحاته و السعي الدائم للتجديد وهنا تظهر أهمية مرحلة الطفولة و سنواتها المهمة.

توضح الدراسات أن الصغير مثل الكبير يحلم و هو يشعر بالجمال، و يعاني الإحساس بالقلق، و عدم الاستقرار و التوافق مع سلوكيات الآخرين و من ثم افتقاد الأمان و قد يفكر في الحلول الخارجية و ربما الهروب من المنزل أو الهجرة و الغربة. و كذلك يمكن تفسير الهروب للداخل أو الانطواء و حالة الاغتراب و ربما الكتابة، و يظهر ذلك بوضوح في الإبداعات المختلفة الفنية مثل الرسم و الأدبية مثل الحكاية.

[1]: أنس داود، أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة، ص 33

و هناك دراسات تحليلية عن نشاطات فنية مبكرة للأطفال في مجالات الرقصات التعبيرية والظهور المسرحي و التمثيليات و ما يسمى بدراما الطفل و قد شغل ذلك فكر الكثير من

الكتاب و ما يترتب عليه من ظهور نشاطات إبداعية للنصوص المكتوبة تمتد إلى الأشعار والقصص...[1]

السرد و ألحكي هو قصة الإنسان مع نفسه و مع الآخرين منذ بدء الخليقة. فهو يغني ويتحدث مع نفسه سرا و جهرا. و إذا سجل ذلك بلغة أدبية تسمى ذلك بأدب السيرة، كما أن الخيال أصبح في عصرنا حدود، وهو الحلم و الأماني و بداية التغيير و هو حق للصغير و الكبير، ومجال كبير لحرية التعبير و الإبداع و حيث يبدأ حديث الذكريات لا يستطيع أحد أن يطردك منه أو يصدك عنه و نقطة بداية تستحق الرصد.

و يصبح أدب الطفل هو ذلك الأدب الذي يخاطب مرحلة الطفولة و حتى المراهقة سواء كتبه الصغار أو الكبار أو الأطفال الكبار كما يقول الكاتب الانجليزي الساخر" برناردشو" و ذلك عندما سألوه عن القصص و الروايات حيث قال أنها تلهية أطفال كبار، و قد يعطينا ذلك المغزى المطلوب عن الاهتمامات الأدبية المشتركة، وعن الغايات من توظيف هذه الآداب للمعرفة و الوعظ و التسلية أيضا بجانب استعراض التراث و التواصل معه، و تواصل أو حوار الأجيال و الفن و الأدب هما مجاله الرحب و هنا يظهر الفارق بين المعارف المطلوبة للصغار و طريقة عرضها.

و في ضوء ذلك يكون لنا بعض التحفظات على بعض الأساليب و المواد التي تتناولها المجلات المصورة و معظم موادها مترجمة و حيث التأثير الواضح للكاريكاتير و الصورة والألوان و تقنيات و وسائط العصر الحديث و توجهاته المتناقضة و الطرح الغربي في

[1]: أنس داود، أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة، ص 21

أعمالنا بغير قصد أو رؤية فمثلا في إحداها تحت عنوان تعريفات لاذعة: الطفل(أداة لتنغيص حياة الزوجين)[1]

و بدون تعليق نوى أن الأمر يحتاج إلى عرض بعض النماذج القصصية على سبيل المثال ليتضح المعنى المقصود بالرمز و الصورة في أدب الأطفال المعاصر و الذي تتغير أنماط الحياة من حوله بصورة شبه يومية و ذلك من خلال قراءتنا لهذه المجلات و الكتب بإيجاز.

و المطلوب من ألوان الأدب القصصي أن تتواصل مع التراث و تحاول إضافة المعلومة وغرس المعاني الجميلة من خلال البسمة و بلغة بسيطة يقرؤها الكبار مع الصغار.

و هي تضاف إلى المحاولات الجميلة لتقريب معاني الكلمات في الحقيقة و الخيال و ذهن الأطفال، كلمة مثل الاتزان و الشرح العملي عن طريق مشاهدة السيرك و اللاعب الذي يسير على الحبل المشدود، و كيف يساعد التركيز على حفظ التوازن و أيضا الطيران في الفضاء و قصص و أفلام الخيال العلمي، و إن كان تحريك خيال الطفل تفكيره في الاتجاه الصحيح، يكفي ليفسرها حديثا و كتابة و ربما رسما بطريقته و يكفينا من السعادة و البسمة المرسومة على شفاه أطفال شعروا بتواصلهم مع الآخرين و المعرفة كالأشجار تبدأ بذور ثم تنمو مع الأيام.[2]

4-رمز و دلالة الحيوان في حكايات أحمد شوقي:

يقول عز من قائل في القرآن الكريم:

"و الله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه و منهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير".[سورة النور: الآية 45].

---

[1]: الشربيني المهندس، الإسكندرية، مصر، WWW.Egyptsons.Com

[2]: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر، القاهرة، 1973م، ص 167-168

و في كتاب أدب الطفولة(أصوله.. مفاهيمه) حاولت(الدراسة التأصيلية) إيضاح صورة الحيوان في الأنواع الأدبية ذات العلاقة بالطفل في الأدبين العربي و الأجنبي، أيضا تناول المفاهيم المتعلقة بالحكايات بأنواعها و بخاصة تعميق مفهوم الحكاية الخرافية الشعبية على

لسان الحيوان باسم(Fables) و مدى ولع الطفل بهذا اللون الأدبي من الحكايات من ناحية، ووظائفه المتنوعة للطفل من ناحية أخرى، يقول" محمد غنيمي هلال": (الحكاية الخرافية هي حكاية ذات طابع خلقي و تعليمي في قالبها الأدبي الخاص بها، و هي تنحوا منحى الرمز في معناه المذهبي، فالرمز معناه أن يعرض الكاتب، أو الشاعر شخصيات أو حوادث على حين يريد شخصيات و حوادث أخرى عن طريق المقابلة و المناظرة، بحيث يتتبع المرء في قراءتها الشخصيات الظاهرة و غالبا ما تجيء على لسان الحيوان أو النبات أو الجماد، ولكنها قد تحكى على ألسنة شخصيات إنسانية تتخذ رموزا لشخصيات أخرى"[1]

و المادة الأدبية التي تقدم للطفل عن طريق الحكايات الخرافية على لسان الحيوان و التي تدعى بالفابيولات"Fables" أنفع للطفل و أمتع و أصلح له من المادة الأسطورية في تعقيداتها الفنية و تفصيلاتها و أحداثها الشائكة أو في أمورها الغيبية و العقدية.

و الذي يهمنا في هذا الفصل هو الوقوف عند الحكاية على لسان الحيوان في شعر أحمد شوقي و ما هي دلالتها؟

و من بين هذه الحكايات نجد حكاية" سفينة نوح و الحيوانات" فقد ألفها شوقي ابتداء من نسيج شعري و لم يقتبس مادتها مباشرة عن حكايات لافونتين الخرافية، ربما أفاد من تمصير محمد عثمان جلال لنظائرها بالعيون اليواقظ غير مرة. فقد نجح أحمد شوقي في حشد هذا الجمع من الحيوانات في حكاية واحدة مع براعة الرمز و دقة التصوير فهي من مميزات أحمد شوقي.

---

[1]: أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال، ط1، دار النشر للجامعات المصرية، 1994، ص 145

و لغة شوقي، برغم تبسيطه لمفرداتها تبقى في جزالتها و جرسها الموسيقي، كما نجح أحمد شوقي في استعمال الأفعال و الحروف الدالة على القص وفي رسم لوحة كلية للحيوانات

المتباينة فوق السفينة. فالأفعال الدالة عن القص من مثل(أتم، جرى، مشى، أخذ، استمع، جلس، عطف، اجتمع، فلت، ذهب، ظهر، عادوا، رجعوا).

و قد وفق الشاعر في استعماله في نهاية الحكاية ليؤكد بذلك مغزاها الرمزي على ألسنة الحيوانات. و اللغة في الحماية بوجه عام لا تميل إلى التعقيد أو التيسير المبالغ فيه فهي لغة وسطى محملة ببعض الألفاظ الصعبة التي تفهم من السياق اللغوي[1].

كما نجد أيضا في حكايات شوقي أنه هناك حكايات يصعب على الطفل إدراك المغزى السياسي الذي ترمز إليه الحكايات المماثلة التي تتناول مواقف الحكام و الساسة، و شؤون السياسة، و قضايا حرية الفرد، و استقلال الوطن، من مثل حكايات:(أمة الأرانب و الفيل، والأسد و الضفدع، النعجة و أولادها، ملك الغربان و ندور الخادم، البغل و الجواد، الحمار والجمل، السلوفي و الجواد، الجمل و الثعلب و غيرها).

ومن بين هذه الحكايات نأخذ حكاية" أمة الأرانب و الفيل" التي يحرص فيها شوقي على تأكيد كثير من المعاني أو المبادئ التي تستقيم بها حياة الأفراد و المجتمعات كالدعوة إلى

الاتحاد في مواجهة العدو الغاشم، و يجرى هذه الدعوة على ألسنة الحيوانات الضعاف، كالأرانب حيث يرمز بالأرانب إلى الشعوب الضعيفة المستهدفة و يرمز بالفيل الى القوة الغاشمة، و حين استغل الفيل ضعف الأرانب و تشتتهم و أعمل فيهم القتل، جرت النصيحة على لسان أرنب لبيب بأن يتحدوا في مواجهة العدو الغاشم و تمكنوا من خلال تجمعهم وتوحدهم من القضاء على الفيل:[2]

---

[1]: ينظر أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال، ص 149-151
[2]: الشوقيات المجلد الثاني، ص 142-143

و كان فيهم أرنب لبيب أذهب جل صوفه التجريب

فأدى بهم يامعشر الأرانب من عالم، و شاعر، و كاتب

اتحدوا ضد العدو الجافى فالاتحاد قوة الضعاف

اجتمعوا فالاجتماع قوة ثم احفروا على الطريق قوه

يهوي إليها الفيل في مروره فنستريح الدهر من شروره

ثم يقول الجيل بعد الجيل قد أكل الأرنب عقل الفيل

فاستصوبوا مقاله و استحسنوا و عملوا من فورهم فأحسنوا

و هلك الفيل الرفيع الشان فأمست الأمة في أمان.

كما ترمز" النملة" في السفينة رمز خفي يحمل في معناها التساؤل.

أما" الدب في السفينة" فصورته كما قدمها أحمد شوقي، دالة على طباع الدب في الحمق، والبطش و الغدر، و الجهل، و سوء الظن، و عدم الفطنة، و قلة الهمة و هي صورة-شبه كاملة- عرضها الشاعر في حكاية واحدة عنوانها" الدب في السفينة".

و الحكاية عند شوقي، حكاية مبتكرة في فكرتها و أحداثها، فالسفينة عنده رمز للحياة والحركة في لجة البحر، و الدب عند شوقي هو(الدب/ الذكر) و ليس(الدب/الأنثى)، فقد أتاح الشاعر للدب في السفينة أن يمكث فوقها مدة طويلة، كأنما يرمز إلى حاكم يقود السفينة أو رئيس يدبر دفتها وسط" الأمواج" و الرياح و الهياج و هي مفردات دالة على اضطراب السفينة، لذلك أوجد الشاعر شخصية الدب/ الذكر في قالب موضوعي على لسان الحيوان ليرمز إلى صفاته في البطش و الظلم و الغدر، و سوء الظن و ما آله اليه حاله فوق السفينة من ضعف، يقول أحمد شوقي شعر مزدوج القافية:

و قال: إن الموت في انتظاري و الماء لا شك به قراري

قد قال من أدبه اختباره السعي للموت و لا انتظاره.

و أزعم أن الشاعر وقع أسير الفكرة تملكته طوال الحكاية، و هي سوء الظن كطبع معهود، يقول الشاعر:

الدب معروف بسوء الظن فاسمع حديثه العجيب عني.

أيضا يؤكد سوء الظن، كطبع معهود في الدب حيث يقول:

فقال يا لجدي التعيس أسأت ظني بالنبي الرئيس[1]

فالرئيس عند شوقي ليس الصاحب أو الزوج المقتول بحجر من الهوج حتى أشرف على الموت غرقا من فوق السفينة في لجة الماء.

إن حكاية الدب في السفينة كما صاغها أحمد شوقي تحمل و المغزى السياسي و لا تقصد إلى استرفاد" مضمون" قصة سيدنا نوح عليه السلام بل تحمل الغاية الرمزية من مثل القصص الشعري الحكيم من خلال بث الوعي القومي و عدم الإذعان أو الامتثال و التسليم بما هو كائن غاشم و كفى، و أزعم أن الحكاية بالنسبة لتوجهاتها للطفل، صورة وصفية له لا تتجاوز الإمتاع و التسلية فالإيقاع المنظوم في سرعته، و تلاحقه، و قصره، يمثل السهولة، والاقتدار لغة و موسيقى خاصة عندما يستمع الطفل إلى الحكاية، لأن الطفل سيكون بحاجة إلى وقفة عند بعض المفردات.

أما الثعلب فصورته عند أحمد شوقي كما هو طبيعته المعهودة فهو يدل على المكر، والخداع، و المراوغة، لكن" الثعلب" الذي انخدع" صورة قصصية مبتكرة صاغها الشاعر أحمد شوقي حول الثعلب المحتال الذي وقع فريسة لاحتياله"

[1]: الشوقيات ج4، باب الحكايات، ص 180

يقول الشاعر:

فلا تثق يوما بذى حيلة إذ ربما ينخدع الثعلب[1]

مما يدل على مغزى الحكاية في أبعادها الوطنية، و السياسية، و هو يرمز لإمكانية التغلب على المحتالين، عندما ينتصر الشعب بالقوة القادرة العاقلة على الدهاء و المراوغة في قوله:

فأخذ الزائر من أذنه و أعطى الكلب به يلعب!

فنجد أن أحمد شوقي توفر على تصوير" الثعلب" في سبع حكايات تصويرا يتفق و طباع الثعلب في الخديعة و الاحتيال، و المكر، و الدهاء في حكايات" الثعلب في السفينة" و الثعلب و الأرنب في السفينة" و "الثعلب و الديك" و "الجمل و الثعلب" و " الثعلب و أم الذئب".

كما نجد أيضا حكاية" الديك و الثعلب" عند شوقي فنراها حكاية شعرية، رمزية، يقول الشاعر:

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا[2]

و احتيال الثعلب على الديك بالتودد الذي هو عند شوقي التوبة، و أما المضمون فقد كثفه الشاعر في البيت الأخير القائل:

مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا!

فالحكاية في أحد مقاصدها ترمز إلى الوعي القومي الذي بدأ ينمو يومئذ في نفوس المصريين، فالديك يدل على نبوءة الفجر، و يقظة الصباح و الإطلالة الجديدة على الوعي، والمطالبة بالاستقلال و هو أيضا البشارة التي تفصح عن نجاح الشعب في مقاومة احتيال المحتل/ الثعلب، يقول الشاعر:

---

[1]: الشوقيات ج4، باب الحكايات، ص 181
[2]: المرجع نفسه، ص 177

و اطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا

بلغ الثعلب عني عن جدودي الصالحينا

عن ذوى التيجان ممن دخل البطن اللعينا

أنهم قالوا و خير الق ول قول العارفينا

" مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا"[1]

و مع ذلك، فيمكن للأطفال متابعة الحكاية بعيدا عن دلالتها الرمزية، بحيث يفهمونها ويقدرونها عن طريق المعاني المباشرة و من هنا تترسب في عقولهم و وجدانهم بعض القيم الايجابية مثل: الحذر، و الحيطة، و اليقظة.

و في نقول أن أغلب حكايات أحمد شوقي على لسان الحيوان غير ملائمة لإدراك الأطفال لأن معظمها لا تخاطب أطفال مرحلتي الطفولة المبكرة و الوسطى للعوامل التالية:

- ذيوع الرمز السياسي في الحكايات أمثال:(نديم الباذنجان أمة الأرانب و الفيل، ولي عهد الأسد).
- طول الحكايات أمثال (الأسد و الثعلب و العجل...) و غيرها من الحكايات المماثلة التي لا يستطيع الأطفال متابعتها ذهنيا بالتركيز أو الاستيعاب.
- ارتفاع المستوى اللغوي في بعض الحكايات مثل(السلوفي و الجواد، العصفور والغدير المهجور) و غيرها من الحكايات التي لجأ الشاعر في نظمها إلى استعمال مفردات صعبة، مما يؤدي بالطفل الحاجة إلى قاموس لغوي، أو وسيط يعاونه.

[1]: الشوقيات، ص 177

5-دراسة معجمية" الحيوان كمثال":

كثيرا ما نجد في أدب الأطفال" شعر-قصة-مسرح، استخدام الحيوانات كرموز ذات معان فرعية غير التي تعودنا عليها كأن نرى الأسد و هو يتكلم و يكون ذات سلطة أو غير ذلك، وتكون بعض الحيوانات الأخرى تحمل معاني غير التي لها في المعجم و هذه بعض الأمثلة:

" الإبل: في المعجم حيوان يعيش في الصحراء يتحمل الظمأ، ج: الجمال و نجده في بعض القصص يأتي كرمز للصبر و التحمل.

حلزون: حيوان من فصيلة الرخويات يتغذى بالنباتات و هو رمز البطء.

الحصان: هو ذكر الخيل، ج" أحصنة. وهو رمز القوة و السرعة.

الأسد: هو حيوان مفترس جريء قوي يعبر عنه بسلطان الوحوش و له اسم آخر ليث و هو رمز السلطة و الشجاعة.

أرنب: هو حيوان ثدي يؤكل لحمه(ج أرانب) و هو رمز السرعة.

أفعى: هي حية خبيثة عريضة الرأس قاتلة، ج: أفاع، و هي رمز الخبث و الحيلة.

الحمار: هو حيوان و الأصل الركوب عليه يستفيد منه الإنسان و هو رمز السذاجة والحماقة.

التمساح: هو حيوان مائي من الزواحف طويل الجسم قصير الأرجل و هو رمز المكر ويقال: دموع التماسيح كناية عن الشفقة الكاذبة"[1].

[1]: علي بن هادية، و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائين المؤسسة الوطنية للكتب، ط7، الجزائر، 1991م، ص 8-221

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة التي بين أيدينا" جمالية الرمز في أدب الأطفال، الحيوان كمثال دراسة دلالية و معجمية". كمحاولة لمعالجة أحد المواضيع، لا ندعي أنها قدمت شيئا نهائيا أو كاملا حول هذا الموضوع، أكثر من أنها قامت بإثارة الاهتمام، لتعبيد الطريق أمام الباحثين الآخرين، للتعمق أكثر في خبايا هذا البحث الحساس الذي يمس فلذات قلوبنا و مصيرهم و مستقبلهم، خاصة أنهم يعدون رجال الغد. ففي ظل التغيرات الحاصلة في المجتمع و آثارها على الطفل، لابد من التفكير بجدية في إعداد جيل الغد بركائز و مواصفات جيدة هذا يكون بالاهتمام بالطفل وتنشئته لتحقيق أهداف مرجوة، فأدب الطفل يلعب دورا مهما في تشكيل وعي الصغار و التأثير فيهم و في سلوكهم و أخلاقهم...الخ.

إذ يعدّ أدب الأطفال وسيلة متعة و تربية، و يغذي عقولهم و يمتعها لأن أطفال اليوم هم آمال المستقبل، و على عواتقهم تقع مسؤولية التغيير و التجديد، لذا يجب على الأدباء تحسين ما يقدمونه للصغار من ثقافة و معلومات بواسطة هذا الأدب باعتباره أول ما يطّلع عليه الطفل كأدب في حياته ليعرف ما ينفعه منه، أي من قيم الحق و العدل و الخير...الخ. التي تساعده في أداء مهمته في المستقبل.

و قد توصلنا في موضوعنا هذا في مجال أدب الأطفال إلى حوصلة بعض النتائج:

1- أدب الأطفال من الألوان الأدبية المهمة للطفل و التي تنعكس إيجابيا على أخلاق الطفل و سلوكياته و إعداده تربويا، نفسيا، اجتماعيا. و له دور كبير و أهمية قصوى في تنشئة الفترة البريئة.

2- استخدام الرمز في أدب الأطفال يساعد في توسيع و تفتيح مدركات الطفل، و جمالية الرمز يعطي متعة لعقولهم من جهة، و من جهة أخرى، غموض الرمز قد لا يستوعبه الطفل الصغير باعتبار أن إدراكه ليس متعودا على ذلك.

3- كثرة تنوع الأدباء و الشعراء الذين اهتموا بهذا اللون الأدبي قديما و حديثا.

ونرجو في الأخير أن تكون هذه الدراسة قد أتت بشيء جديد يخدم أدب الأطفال ويفتح الأبواب لدراسات لاحقة.

قائمة المصادر و المراجع:

✓ المصادر:

1-القرآن الكريم

2-ابن منظور، لسان العرب، د ط ، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

3-الجوهري، الصحاح، مكتبة مشكاة الإسلامية، الطبعة الإلكترونية.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة مشكاة الإسلامية، المكتبة الإلكترونية.

5-الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، جامع المعاجم، شركة عريس للكمبيوتر، د ت.

✓ المراجع:

-المراجع باللغة العربية:

1-ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوى طبانة، دار النهضة، القاهرة، مصر، ج4، د ت.

2- ابن سنان الخفاجي، سر المصلحة، تحقيق: أحمد المحتال الصعيدي، القاهرة، مصر، 1953.

3- أحمد زلط، أدب الأطفال بين أحمد شوقي و عثمان جلال، ط1، دار النشر للجامعات المصرية، مكتبة الوفاء، 1994 م.

4- أحمد زلط، الخطاب الأدبي و الطفولة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الشباب، رقم 54،1997 م.

5- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم و فن، د ط، دار الفكر العربي،القاهرة،1991 م.

6- أحمد نجيب، القصة أدب الأطفال دراسات في أدب الأطفال، د ط، جمعية المكتبات المدرسية، رقم 03، القاهرة، 1972.

7- أدونيس، زمن الشعر، ط1، دار العودة، لبنان، د ت.

8- إسماعيل السيد علي، أثر التراث في المسرح المعاصر، د ط، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع، دار المرجان، الكويت، 2000 .

9- اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية و تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2000م.

10-أنس داود، أدب الأطفال في البدء كانت أنشودة، دار المعارف الإسكندرية، 1992م.

11-أنطوان كرم، الرمزية و الأدب العربي الحديث، د ط، بيروت، لبنان، دار الكشاف، 1949.

12- بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، القاهرة، مصر، ج4، 1937 م.

13- ثريا عبد الفتاح، القيم الروحية للشعر العربي، د ط، د ت.

14- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1997 م.

15- درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي الحديث، د ط، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، 1958 م.

16-ديوان الشوقيات، ط1 ، المؤيد و الآداب، 1998م.

17-سميح أبو مغلي، مصطفى الفار، عبد الحفيظ سلامة، دراسات في أدب الأطفال، ط2، دار الفكر، عمان، 1992م

18- صلاح لبكي، الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، نقلا عن عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، ط1، دار المكشوف، بيروت، د ت.

19- عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي المعاصر، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م.

20- عبد الله رضوان، البنى السردية، دراسة تطبيقية في القصة القصيرة، دروب للنشر والتوزيع، عمان،2009م.

21- عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب و صناعتها، د ط، د ت.

22- عبد الفتاح كاميليا، القصيدة العربية المعاصرة، د ط، دراسة تحليلية معاصرة في البنية الفكرية و الفنية، المطبوعات الجامعية، مصر، 2007 م.

23- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة و تطبيق، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1988 م.

24- عبد الفتاح شحدة أبو معال، أدب الأطفال و ثقافة الطفل، د ط، جامعة القدس المفتوحة، 2008 م.

25-محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م.

26- محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح، هاني محمد يونس بركات، وحيد السيد حافظ، ثقافة الطفل، مراجعات و تقديم علي خليل مصطفى، ط1، دار الفكر للتوزيع، عمان، 2004 م.

27– محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، د ط، نهضة مصر، القاهرة، 1973 م.

28- محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، ط3، دار المعارف، مصر، 1984م.

29-مصطفى ناصف، النقد العربي نحو نظرية ثانية، د ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000م.

30- هيفاء شريحة، أدب الأطفال و مكتباته، د ط، د ت.

31- يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، ط1، دار الشعب، قسنطينة،1987 م.

32-يوسف وغليسي، محاضرات الأدب العربي المعاصر، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005.

-المراجع المترجمة:

1- بيار، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، تر: زكريا ابراهيم، دار مصر للطباعة، 1966 م.

2- شارل لالو، مبادئ علم الجمال، تر: مصطفى ماهر، 1959 م.

3- عثمان حشلاف، الرمز و الدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، كما ينظر كلوردج، النظرية الرومنتكية في الشعر، تر: عبد الحكيم حسان، دار المعارف، القاهرة، مصر،1971م.

✓ المجلات:

1-إبداعات علمية، العدد 316، 1999 م.

2-السعيد شوقة، في منهج أدب الطفل، العلوم الإنسانية، عدد خاص(فعاليات ملتقى أد ب الأطفال)، منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس.

3-محمد فتوح، الرمز في القصيدة الحديثة، مجلة علامات في النقد، المجلد 10، ج 34، 1999م.

4- محمد قواسمية، مسرح الطفل و مستلزمات النهوض، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص(فعاليات ملتقى أدب الأطفال) منشورات المركز الجامعي، سوق أهراس.

- ✓ **القواميس:**

1-علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، المؤسسة الوطنية للكتب،ط7، الجزائر، 1991 م.

- ✓ **المواقع الالكترونية:**

1-الشربيني المهندس، الإسكندرية، مصر،.WWW.Egyptsons.Com

فهرس ا لموضوعات

الإهداء

شكر و عرفان

مقدمة .....أ-ج

الفصل الأول: أدب الأطفال

المبحث الأول: مفهوم أدب الأطفال.....6-7

المبحث الثاني: نشأة أدب الأطفال.....8-13

المبحث الثالث: الفرق بين أدب الأطفال و أدب الكبار.....13-14

المبحث الرابع: أهمية أدب الأطفال.....14-15

المبحث الخامس: أهداف أدب الأطفال.....15-18

المبحث السادس: فنون أدب الأطفال.....19- 25

الفصل الثاني: مفهوم الجمالية و الرمز

المبحث الأول: مفهوم الجمالية.....27- 28

المبحث الثاني: مفهوم الرمز.....28-32

أ)المفهوم اللغوي

ب)المفهوم الاصطلاحي

المبحث الثالث: أنواع الرمز.....32-36

المبحث الرابع: خصائص الرمز.....36-37

المبحث الخامس: الرمز في الأدب.....38-39

الفصل الثالث: الطفل و الأدب و الرمز

المبحث الأول: الطفل و الأدب و الرمز.....41

المبحث الثاني: تأثير الرمز نفسيا، اجتماعيا، تربويا.....42-44

المبحث الثالث: الرمز و الصورة في أدب الأطفال.....44-46

المبحث الرابع: رمز و دلالة الحيوان في حكايات أحمد شوقي.....46-52

المبحث الخامس: دراسة معجمية للحيوان.....52-53

الخاتمة.....55-56

المصادر و المراجع.....58-62

الفهرس.....64-65